

البداية والنهاية

للحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل
ابن عمر بن كثير القرشى الدمشقى
٧٠١ - ٧٧٤ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء الأول

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومَن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعد ؛ فإن كتاب « البداية والنهاية » للحافظ ابن كثير واحد من أمهات كتب التاريخ والتراجم التى تقوم عليها المكتبة التاريخية الإسلامية والعربية ، وهو واسطة عقد هذه المكتبة ، حيث صُنِّف فى أواخر القرن الثامن الهجرى ، ونحن اليوم فى العقد الثانى من القرن الخامس عشر ، وهو كذلك من تصنيف عالم من علماء الحديث عرف به وبرز فيه وصنَّف فى قواعده ، وبلغ فيه مرتبة الحفّاظ ، وقد انعكس ذلك على كتابه هذا ، والذى ذكر فيه بدء الخليقة ، وقصص الأنبياء والأمم الماضية على ما جاء فى القرآن الكريم والأخبار

الصحيحة ، وبيَّن الغرائب والمناكير والإسرائيليات ، ثم حقَّق السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى إلى زمنه ، ثم انتقل إلى الفتن وأشراط الساعة والملاحم وأحوال الآخرة ، فكان بحق كتابًا موسوعيًا فى التاريخ الإسلامى ، تهفو إلى مطالعته النفوس ، فتروى ظمأها من أمجاد تاريخ أمتنا الإسلامية العظيمة ، الضاربة فى أغوار التاريخ ، التى سادت الدنيا قرونًا ، فملأتها حقًّا وعدلًا بعد أن مُلِئت ظلمًا وجَوْرًا .

عرض ابن كثير - رحمه اللَّه - لبدء الخليقة ، وقصص الأنبياء ، والسيرة النبوية ، والفتن والملاحم عرضًا فائقًا ، نسج مادته من القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة ، وربط بين تفسيره وتاريخه ، وعرض التاريخ الإسلامى إلى سنة سبع وستين وسبعمائة جامعًا بين الحوادث والتراجم .

وقد تَلْمَذَ هو نفسه لعلمين من أعلام هذا الباب ، هما القاسم بن محمد البِرْزالى وشمس الدين الذهبى ، وأثرى كتابه بما صنفا وجمعا ، وأضاف ما كان بعدهما وما عاصره وعاشه حتى قبيل وفاته فى الثلث الأخير من القرن الثامن ، يقول ابن كثير فى آخر حوادث سنة تسع وثلاثين وسبعمائة : هذا آخر ما أرَّخه شيخنا الحافظ علم الدين البرزالى فى كتابه الذى ذيَّل به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبى شامة المقدسى ، وقد ذيلت على تاريخه إلى زماننا هذا ، وقد فرغت من الانتقاء من تاريخه فى يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وإلى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق آدم إلى زماننا هذا ، ولله الحمد والمنة .

وكذلك قرأ ابن كثير الموسوعة التاريخية « تاريخ الإسلام » للذهبى ،

ونقل عنه، وحذا فى كتابه «البداية والنهاية» حذو ابن الأثير فى الكامل، فرتب أحداثه على السنين الهجرية بعد هجرة النبى ﷺ فاستوعب كل الأحداث باسطا.

ولم يكن لحافظٍ مثل ابن كثير أن يذكر رواية ويتركها على عِلَّتها، ويترك المطالع حبيس هذه الرواية لا يدرى صحتها من ضعفها، بل ذهب يسوق الروايات وطرقها وأقوال سابقيه مبينًا صحة كل رواية من ضعفها، وشاهد كل قول، وقد كان كثير من العلماء - منهم ابن جرير الطبرى فى تاريخه - يرون أنهم أبرءوا ذمتهم حين أوردوا ما أوردوه مشفوعا بأسانيده، وكان ذلك كافيا إلى حد بعيد فى تلك العصور التى كان علم التراجم والرجال وأحوالهم من جملة علوم لا يخلو من الإلمام بها طلبة العلم فضلا عن العلماء، وكان الأخذ من الكتب على يد العلماء سماعا ومدارسة وشرحا، ومع توالى السنين ثم القرون تغير من الأحوال الكثير، ومن أبرز ما أصابه التغيير هذا العِلم الجليل التراجم والرجال، والجرح والتعديل، وأصبح محصورًا بين طائفة عزيزة من أهل العلم، فلم يعد الاكتفاء بذكر السند فى هذه الأيام - التى كثر فيها التخبط والخلط بين الروايات، والمطبوعات غير المحققة - كافيا للاطمئنان لصحة الرواية من علَّتها.

لقد كان من الضروري تحقيق هذا السِّفر العظيم، الذى يعد كنزًا من كنوز التراث، وتخليصه مما اعتراه من تصحيفات وتحريفات، وسَقط، وخلط بين الروايات، التى قلَّ أن تخلو منها طبعة من طبعاته على كثرتها، فكان هذا حافزاً قوياً لتحقيقه، وتقديمه فى الصورة التى تليق به، فتاريخ

ابن كثير هو - كما ذُكر - من المطولات التى تجمع بين الحوادث والتراجم، ويميزه الإسناد.

لقد كثر الكذب والانتحال فى أواخر عصر الصحابة وواجه التابعون ذلك بأفضل وأنجع علاج وهو الإسناد، قال ابن المبارك: الإسناد من الدِّين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. وقال ابن سِيرين: لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمُّوا لنا رجالكم. لقد تفطن علماء التابعين وتابعيهم لهذا الداء فى وقت مبكر من تاريخ هذه الأمة، ووُضعت قواعد الرواية والتلقى والجرح والتعديل وطرق التحديث، وقيض اللَّه سبحانه وتعالى كما قال عبد اللَّه بن المبارك بحق «الجهابذة»، ولم يكن هذا الوصف عن انتفاخ كاذب ولا دعوى فارغة، بل عن حقيقة صادقة يدركها من يطالع مدى الجهد والتحصيل والتحرى الذى كانوا عليه رحمهم اللَّه، قيضهم اللَّه لتمييز الصحيح من غيره، وللحفاظ على سُنة رسول ﷺ.

وقد كثرت التصانيف فى موضوع التاريخ على اختلاف زواياه، مما يصب فى النهاية فى المادة التى يتكون منها ذلك النسيج الذى يصل إلى الأجيال ناقلاً لهم تاريخ أسلافهم. وهذه الكثرة مع اختلاف الأزمان والبلدان والمشارب والأهداف خلَّفت تراثا غزيرًا فى كَمِّه، إلا أنه لا يخلو من بعض اضطراب وتضارب وضعف، وينتج عن هذا عدم وضوح فى هذا التاريخ وخطأ فى الأحكام المبنية عليه والمأخوذة منه، ثم - وهو الأخطر - أن يجد أصحاب الأهواء مادة خصبة للطعن فى تاريخ الأمة وأسلافها.

من هذا كله تظهر ميزة أن يكون مصنِّف كتاب التاريخ عالما من علماء الحديث عارفا بأصول الرواية وضوابطها ونقدها وما يُقبل منها وما يُرَدّ. وإذا

كانت هذه الميزة تظهر فى الكثير من المواضع من هذا الكتاب إلا أن مواضع أخرى قد خلت منه ، سواء أكان ذلك فى الحكم على الأحاديث أم فى نقد الروايات أم فى الترجيح بين الأخبار المتعارضة المختلفة ، مثل الاختلاف فى السَّنة التى حدثت فيها حادثة معينة أو فى ترتيب حادثتين أو أكثر ، أو فى وفاة شخص ، أو شهود وقعة معينة ، وهكذا .

وهذا ما تمت معالجته فى أثناء تحقيق الكتاب .

لقد جاء ابن كثير فى القرن الثامن ، وقد سُبِق بتصانيف قرون ستة ، وفَّرت له مادة فسيحة وكشفت بين يديه ما لعله لم يظهر لمن سبقه ، لأن كل علم يكون فى أول وضعه أشق ، ثم لا يزال فى ازدياد وظهور حتى يصل إلى تمام النضج ، فصنف كتابه هذا وجعله بمثابة المصفِّى والمدقق لما سبقه ، بل لعلَّه لا يُبالغ مَن يقول : إنه يمثل خاتمة هذا النهج من التصنيف التاريخى الذى يبدأ بخلق المخلوقات وما يتبع ذلك من أخبار السابقين ، ثم يسهب ويفصِّل فى مرحلة السيرة النبوية العطرة ، ثم ما بعد ذلك من حوادث وأخبار تمتزج فيها الحوادث بالتراجم والمكان بالناس ، وهما مادتا التاريخ ، إلى أن ينتهى قبل وفاته بسنوات .

وابن كثير فى هذا كله لم يدَّع لنفسه ولم ينسب لكتابه ما ليس فيه ، فهو يعتمد على سابقِيه فى الفترات التى سجلوا حوادثها ويعزو إلى مَن نقل عنه ، بل إنه لَيُوقَفُ من خلاله على تواريخ غير متوافرة الآن كالبرزالى ، ومن أبرز من نقل عنهم غير البرزالى ؛ ابن إسحاق ، وابن هشام ، والسهيلى .

إن إخراج هذه الموسوعة العلمية الكبيرة ، يحتاج إلى النية الصالحة ، وتضافر الجهود وتكاتفها ، وتوفر الإمكانات المالية اللازمة .

حيث يصعب تحقيق ذلك بجهدٍ فردى ، وكم من الأعمال العلمية الكبيرة يتعثر القيام بها نتيجةً لعدم توفر الإمكانات والوسائل المعينة .

ولقد مَنَّ اللهُ ووفّق وأعان على العزم والبدء فى تحقيق هذه الموسوعة التاريخية الشاملة ، وإخراجها لطلاب العلم والمعرفة ، ومؤسسات العلم والثقافة والحضارة .

وكان من أقوى الأسباب فى ذلك تفضل الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحى ، بتوفير الإمكانات المالية لتحقيقها وطبعها وتوزيعها على نفقته الخاصة ، جزاه الله خيرًا ، وأحسن إليه ، وجعل ما أنفق فى موازين حسناته يوم يلقاه .

فما إن علم - حفظه اللّه - بالعزم على إصدارها ، والحاجة إلى وجودها بأيدى طلاب العلم ، وصعوبة أن يحصل عليها بعض طلاب العلم الذين لا تتوفر لديهم الإمكانات المالية لشراء موسوعةٍ علمية كبيرة الحجم ، كثيرة المجلدات ، حتى سارع بتأمين ما تحتاجه ، خدمةً للعلم وأهله ، واحتسابًا للأجر من اللّه تعالى .

فله من طلاب العلم والمعرفة الشكر والتقدير ، ونسأل اللّه أن يُخلِفَ عليه ما ينفقه فى سُبل الخيرالمتعددة ، من بناء المساجد ، وطبع الكتب ، وعون المحتاجين من الفقراء والمساكين واليتامى والعَجزة ، وعون الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن ، وغير ذلك مما يسهم فيه من مجالات الخير المتعددة .

وهو وأمثاله من المحسنين فى المملكة العربية السعودية يضربون أروع الأمثلة وأحسنها فى التعاون والتكاتف ، وتآزر جهودهم مع جهود حكومتنا الرشيدة ، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، وسمو

ولى عهده الأمين الأمير عبد اللَّه بن عبد العزيز آل سعود ، وسمو النائب الثانى الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ، حفظهم اللَّه ، ووفقهم لما يحب ويرضى ، وأعزَّ بهم الإسلام والمسلمين .

تلك الجهود التى فاقت التصور فى أعمال الخير فى داخل المملكة وخارجها ، وخدمة المسلمين أينما كانوا .

وعلى الرغم من أن قادة المملكة العربية السعودية وحكامها فى مختلف فتراتهم ، إلى العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، يبذلون قُصارى جهدهم فى الإنفاق والبذل والعطاء لشعبهم والمقيمين على أرض المملكة ، وللمسلمين أينما كانوا ، فإنهم - حفظهم اللَّه وأعانهم - يشجعون أهل الخير والإحسان من مواطنيهم بالإسهام فى وجوه الخير وبذل المستطاع ، فيما يخدم الإسلام والمسلمين فى مختلف المناسبات .

ومن أهم المجالات النافعة ، بل التى يفوق نفعها غيرها ؛ مجال العلم ، وخدمة المنتسبين إليه .

وعلى وجه الخصوص العلوم الشرعية ، وما تركه لنا علماؤنا الأفاضل فى تاريخنا الإسلامى العلمى الحافل فى مختلف الفنون .

خاصة أولئك العلماء الربانيون الذين تشتد الحاجة للتَّتلمُذِ عليهم ، من سلف الأمة الصالح ، الذين يعتصمون بالكتاب والسنة ، ويَردون إليهما ، ويتابعون نبيهم ﷺ ، وصحابته الكرام ، ومن تبعهم بإحسان .

لقد تميز قادة المملكة من عهد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه اللَّه - وإلى الآن بفضلٍ من اللَّه ونعمة ، فكانوا قدوة لغيرهم فى

العمل بالكتاب والسنة ، والدعوة إلى الاستمساك بهما ، وتطبيق أحكامهما ، ونشر كتب السلف الصالح .

ولا غرابة فى أن يتبعهم المحسنون من شعبهم ، ويسهموا فيما يسهم فيه قادتهم من عمل الخير .

فلصاحب الفضل والإنفاق الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحى الشكر والدعاء بحُسنِ المثوبة ، وعسى أن نرى مزيدًا من التنافس من أهل الخير والإحسان فى هذا العمل الخيرى النافع .

لقد تطلب تحقيق هذا الكتاب جهودًا عظيمة لكى يتحقق ذلك الحُلم الذى داعب خيال الكثيرين من مطالعى التراث ، فى أن يروا كتاب « البداية والنهاية » محققًا تحقيقًا علميًا ، يتسم بالدقة والتحرى والتوثيق ، وقد كان من توفيق اللَّه أن يتم التعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، فى إخراج هذا الأثر النفيس . وإذ نحمد اللَّه أن هدانا لهذا ، نسأله سبحانه وتعالى أن يُيسّر لنا إتمامه ، وأن يرزقنا فيه التوفيق إلى الصواب ، ويجعله فى صحائف أعمالنا ، ويعُمَّ النفع به ، إنه سميع مجيب .

عبد اللَّه بن عبد المحسن التركى

الرياض فى ١٤١٨/٢/١ هـ

ترجمة الحافظ ابن كثير (*) :

هو الإمام الحافظ العُمْدَة شيخ المحدِّثين المؤرِّخ المفسِّر ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء القُرشيّ البُصْرَويّ ، ثم الدِّمشقيّ الفقيه الشافعيّ . ولد بمجْدَل ، وهى قرية شرقيّ بُصْرَى من أعمال دمشق ، فى سنة إحدى وسبعمائة [1] ، إذ كان أبوه خطيبًا بها ، ثم انتقل إلى دمشق سنة سبع وسبعمائة مع أخيه كمال الدين عبد الوهّاب بعد موت أبيه .

ونفسح المجال لابن كثير ليحدثنا عن نشأته بنفسه وذلك حين ترجم لوالده - في كتابه هذا - عند دخول سنة ثلاث وسبعمائة ، فيقول : وفيها توفى الوالد وهو الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشى من بنى حصلة - وهم ينتسبون إلى الشرف وبأيديهم نسب ، وقف على بعضها شيخنا المِزِّى فأعجبه ذلك وابتهج به ، فصار يكتب فى نسبى بسبب ذلك : القرشى - من قرية يقال لها : الشركوين غربىّ بُصْرى ، بينها وبين أذرِعات ، ولد بها فى حدود سنة أربعين وستمائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله

(*) ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ١٥٠٨/٤، وذيل تذكرة الحفاظ ٥٧-٥٩، والذيل على العبر ٣٥٨/٢-٣٦٠، والبداية والنهاية حوادث سنة ٧٠٣هـ، والسلوك ٢٠٨/١/٣، والدرر الكامنة ٣٩٩/١، ٤٠٠، وإنباء الغمر ٣٩/١، ٤٠، والنجوم الزاهرة ١٢٣/١١، ١٢٤، والذيل التام على دول الإسلام ٢٥٩، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١، ٣٦٢، وطبقات الحفاظ ٥٢٩، ٥٣٠، والدارس فى تاريخ المدارس ٣٦/١، ٣٧، وبدائع الزهور ١١٦/٢/١، وطبقات المفسرين للداودى ١١٠/١-١١٢، وكشف الظنون ١٠/١، ١٩، ٢٢٨، ٢٨٠، ٤٣٩، ٤٧١، ٥٥٠، ٨٣٤، ١١٠٢/٢، ١١٠٥، ١١٦٢، ١٥٢١، وشذرات الذهب ٢٣١/٦، ٢٣٢، والبدر الطالع ١٥٣/١، وإيضاح المكنون ١٩٤/٢، وهدية العارفين ٢١٥/١، ومعجم المؤلفين ٢٨٣/٢، ٢٨٤، والأعلام للزركلى ٣١٧/١، ٣١٨.

(١) اختلف فى تعيين سنة مولده هل هى سنة سبعمائة أم سنة إحدى وسبعمائة ؟ وما ذكرناه هو الراجح إن شاء الله .

بنى عقبة ببصرى، فقرأ « البداية » فى مذهب أبى حنيفة، وحفظ « جُمَل الزجَّاجى »، وعنى بالنحو والعربية واللغة وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الفائق الرائق فى المدح والمراثى وقليل من الهجاء، وقُرِّر بمدارس بُصْرَى بمبرك الناقة شماليّ البلد.

ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقى بصرى وتمذهب للشافعى، وأخذ عن النواوى والشيخ تقى الدين الفَزارى، وكان يكرمه ويحترمه فيما أخبرنى شيخنا العلامة ابن الزَّمْلكانىّ، فأقام بها نحوًا من ثنتى عشرة سنة، ثم تحول إلى خطابة مجدل القرية التي منها الوالدة، فأقاما بها مدة طويلة فى خير وكفاية وتلاوة كثيرة، وكان يخطب جيدًا، وله قبول عند الناس، ولكلامه وقع؛ لديانته وفصاحته وحلاوته، وكان يؤثر الإقامة فى البلاد، لما يرى فيها من الرفق ووجود الحلال له ولعياله، وقد ولد له عدة أولاد من الوالدة، ومن أخرى قبلها، أكبرهم إسماعيل ثم يونس وإدريس، ثم من الوالدة عبد الوهاب وعبد العزيز ومحمد وأخوات عدة، ثم أنا أصغرهم، وسُمِّيتُ باسم الأخ إسماعيل؛ لأنه كان قد قدم دمشق فاشتغل بها بعد أن حفظ القرآن على والده، وقرأ مقدمة فى النحو، وحفظ « التنبيه » و« شرحه » على العلامة تاج الدين الفَزارى، وحصَّل « المنتخب » فى أصول الفقه، قاله لى شيخنا ابن الزملكانى، ثم إنه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث أيامًا ومات، فوجد الوالد عليه وجدًا كثيرًا ورثاه بأبيات كثيرة، فلما ولدت له أنا بعد ذلك سمانى باسمه، فأكبر أولاده إسماعيل وآخرهم وأصغرهم إسماعيل، فرحم اللَّه من سلف، وختم بخير لمن بقى، توفى والدى فى شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمائة، فى قرية مجدل القرية، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون، وكنت إذ ذاك صغيرًا ابن ثلاث سنين أو نحوها لا أدركه إلا كالحُلْم، ثم تحولنا من

بعده فى سنة سبع وسبعمائة إلى دمشق صحبة الأخ كمال الدين عبد الوهاب ، وقد كان لنا شقيقًا ، وبنا رفيقًا شفوقًا ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين - أى مات سنة خمسين وسبعمائة - فاشتغلت على يديه فى العلم ، فيسَّر اللَّه تعالى منه ما يسَّر ، وسهَّل منه ما تعسَّر ، واللَّه أعلم . انتهى .

هكذا نشأ ابن كثير منذ نعومة أظفاره على مائدة العلم ينهل من أصناف العلوم ، فبدأ على يد أخيه عبد الوهاب ، ثم اجتهد فى تحصيلها على يد كبار علماء عصره .

فحفظ القرآن الكريم وختم حفظه فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وقرأ بالقراءات وبرع فى التفسير ، حتى عدَّه الداودى من المفسِّرين ، وترجم له فى طبقاتهم ، وحفظ « التنبيه » وعرضه سنة ثمانى عشرة ، وحفظ « مختصر ابن الحاجب » ، وتفقه على الشيخين ، برهان الدين الفَزارى ، وكمال الدين بن قاضى شهبة ، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزِّى فتزوَّج ابنته « زينب » ولازمه ، وأخذ عنه ، وأقبل على علم الحديث فتخرَّج عليه فيه ، وصحب الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، وكانت له به خصوصية ، ومناضلة عنه ، واتباع له فى كثير من آرائه ، وكان يفتى برأيه فى مسألة الطلاق ، وامتُحن بسبب ذلك وأوذى ، وقرأ الأصول على الأصفهانى ، وسَمِعَ على أبى نصر ابن الشِّيرازى ، وابن السويدى ، وأبى القاسم بن عساكر ، وأبى العباس الحجار ، وابن الزَّرّاد ، وآخرين كثيرين جدًّا ، وأقبل على حفظ المتون ، ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتاريخ ، حتى برع فى ذلك وهو شاب ، وأفتى ودرَّس وناظر وبرع فى الفقه والتفسير والنحو ، وأمعن النظر فى الرجال والعلل .

وولى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبى ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية

بعد موت السبكى[1] مدة يسيرة ثم أُخذت منه بعد أن انتزعها كمالُ الدين المَعَرِّىُّ .

وكان كثير الاستحضار ، حسن المفاكهة ، أثنى عليه الأئمة ، وأضرّ فى أواخر عمره ، وهو القائل :

تمرُّ بنا الأيام تترى وإنما نُساقُ إلى الآجال والعَيْنُ تَنْظُرُ

فلا عائدٌ ذاك الشباب الذى مضَى ولا زائلٌ هذا المشيبُ المكدِّرُ

ومن بَعْدِ ذا فالعَبْد إمّا مُنعَّمٌ كريمٌ وإمّا بالجحيم يُسَعَّرُ

مكانته العلمية :

تبرز مكانة ابن كثير العلمية من خلال ما وَلِيه من مدارس العلم ، والمساجد التى كان يلقى فيها دروسه ، وفى مؤلفاته التى صنفها فى التفسير والتاريخ والحديث .

فأما المدارس التى وليها فهى ؛ مدرسة دار الحديث الأشرفية ، والمدرسة الصالحية ، أو أم الصالح ، والمدرسة النجيبية ، والمدرسة التنكزية ، والمدرسة النُّورية الكبرى ، وكانت هذه المدارس بغية طلاب العلم فى الشرق والغرب ، وكان لشيوخها وأساتذتها منزلة علمية عظيمة ، فلم يكن يتولى التدريس فيها إلا من كان ذا قدم راسخة فى العلم ، ومكانة مرموقة بين العلماء ، فيجله العلماء ، وترنو إليه أفئدة طلاب العلم .

---

(١) لم يجزم النعيمى فى « الدارس فى تاريخ المدارس » بعد موت السبكى بمَن ولى مشيخة دار الحديث ، بل قال : ثم وليها جماعات أخر لم أتحقق الترتيب بينهم ، فمنهم الحافظ العلامة عماد الدين إسماعيل بن كثير . الدارس ١/ ٣٦.

وأمَّا المساجد المهمة التى ألقى فيها دروسه؛ فأشهرها، الجامع الأموى، ومسجد ابن هشام، وجامع تنكز، والجامع الفوقانى، وكان يقوم بالخَطابة فيه أيضًا، بالإضافة إلى مؤلفاته التى ملأت الأرض عِلمًا، وانتفع الناس بها فى حياته وبعد مماته، وسيأتى الحديث عنها.

ثناء العلماء عليه:

قال الذهبى: وسمعت مع الفقيه المفتى المحدِّث ذى الفضائل عماد الدين ابن عمر بن كثير البُصروى الشافعى، ولد بعد السبعمائة أو فيها، وسمع من ابن الشِّحنة وابن الزَّراد وطائفة، وله عناية بالرجال والمتون والتفقه، وخرَّج وناظر وصنَّف وفسَّر وتقدَّم[1].

وقال أيضًا فى «المعجم المختص»، فيما نقل تلميذه أبو المحاسن الحسينى: هو فقيه متقن، ومحدث محقق، ومفسِّر نَقَّاد، وله تصانيف مفيدة[2].

وقال ابن حجر: كان كثير الاستحضار حسن المفاكهة، سارت تصانيفه فى البلاد فى حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته[3].

وقال ابن حبيب فيما نقله ابن حجر: إمام ذوى التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنَّف، وأطرب الأسماع بأقواله وشنَّف، وحدَّث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رياسة العلم فى التاريخ والحديث والتفسير[4].

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٥٠٨/٤.
(٢) ذيل تذكرة الحفاظ ٥٨.
(٣) الدرر الكامنة ٤٠٠/١.
(٤) إنباء الغمر ٣٩/١.

وقال العينى فيما نقله ابن تَغْرِى بَرْدِى : كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعانى والألفاظ ، وسمع وجمع ، وصنَّف ودرَّس ، وحدَّث وألَّف ، وكان له اطلاع عظيم فى الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهى إليه علم التاريخ والحديث والتفسير ، وله مصنفات عديدة مفيدة[(١)] .

وقال تلميذه الحافظ ابن حجى السعدى : كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئًا كثيرًا من التفسير والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيهًا جيد الفهم ، صحيح الدين ، ويحفظ « التنبيه » إلى آخر وقت ، ويشارك فى العربية مشاركة جيدة ، ونظم الشعر ، وما أعرف أنى اجتمعت به على كثرة تردُّدى إليه إلا وأخذت منه[(٢)] .

شيوخه :

نشأ ابن كثير فى بيت صالح يُظِلُّه العِلم والتقوى وبين أسرة أخذت بحظ وافر من العلم ، فأمه مريم بنت فرج بن على ، كانت حافظة لكتاب اللَّه ، وما أعظم أن يستقى الطفل لغته من فم يَلْهج بذكر اللَّه وتلاوة آياته ، وأخوه عبد الوهاب كان ذا علم وفضل ، تلقى عليه فى مبدأ أمره ، ثم درَس على شيوخ كثيرين لهم أقدام راسخة فى العلم ، ومكانة عظيمة فى قلوب العامة والخاصة ، نوردهم على حسَب حروف المعجم :

---

(١) النجوم الزاهرة ١٢٣/١١ .
(٢) الدارس فى تاريخ المدارس ٣٦/١ ، ٣٧، شذرات الذهب ٢٣٢/٦ .

١- إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سِباع الفَزارى، المعروف ببرهان الدين ابن الفِرْكاح، كان ملازمًا للشغل بالعلم والإفادة والتعليق، سديد السيرة، كثير الورع، مُجمَعًا على تقدمه فى الفقه، ومشاركته فى الأصول والنحو والحديث. توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة[١]. سمع عليه ابن كثير صحيح مسلم وغيره.

٢- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن نعمة بن حسن الصالحى الحجار، المعروف بابن الشِّحنة، سمع من ابن الزَّبيدى وابن اللَّتِّى، ورأى من العز والإكرام ما لا مزيد عليه. توفى سنة ثلاثين وسبعمائة[٢]. سمع عليه بدار الحديث الأشرفية.

٣- شيخ الإسلام تقى الدين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد اللَّه بن أبى القاسم بن الخضر بن محمد ابن تيمية الحرّانى، ثم الدمشقى، شيخ الإسلام وعلم الأعلام. توفى فى العشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٣]. قال العراقى فى أثناء ترجمته لابن كثير: وكانت له خصوصية بالشيخ تقى الدين ابن تيمية، ومناضلة عنه، واتباع له فى كثير من آرائه[٤].

٤- حمزة بن مؤيد الدين أبى المعالى أسعد بن عز الدين أبى غالب المظفر ابن الوزير مؤيد الدين أبى المعالى ابن أسعد بن العميد أبى يعلى بن حمزة بن أسد بن على بن محمد التميمى الدمشقى ابن القَلانِسى. توفى سنة تسع

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣١٢، ٣١٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٩، والبداية والنهاية، وفيات سنة ٧٢٩هـ، والدرر الكامنة ١/ ٣٤، والدارس ١/ ٢٠٨.

(٢) الدرر الكامنة ١/ ١٥٢، وشذرات الذهب ٦/ ٩٣.

(٣) البداية والنهاية، وفيات سنة ٧٢٨هـ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٨٧ - ٤٠٨.

(٤) الذيل على العبر ٢/ ٣٦٠.

وعشرين وسبعمائة[1] . سمع عليه .

٥- زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد البجلى الشافعى ، المعروف بركن الدين البجلى ، نائب الخطابة ، ومدرس الطَّيِّبيّة والأسدية . توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة[2] .

٦- ضياء الدين عبد اللّٰه الزربندى النحوى . قال ابن كثير : كنت ممن اشتغل عليه فى النحو . توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة[3] .

٧- شمس الدين أبو عبد اللّٰه محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد اللّٰه ، التُّركُمانى الأصل الفارقى ثم الدمشقى ، المعروف بالذهبى . قال السبكى عنه : « إمام الوجود حفظا ، وذهب العصر معنى ولفظا ، وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال فى كل سبيل ، كأنما جمعت له الأمة فى صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها » . تتلمذ على يده ابن كثير فى التاريخ والحديث والتفسير ، وكان من أبرز شيوخه . توفى ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة[4] .

٨- شمس الدين النابلسى ، أبو محمد عبد اللّٰه بن العفيف محمد ابن الشيخ تقى الدين يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسى النابلسى الحنبلى . قال ابن كثير : كان كثير العبادة حسن الصوت ، عليه البهاء والوقار ، قرأت عليه عام ثلاث وثلاثين وسبعمائة مرجعَنا من القدس ، كثيرا من الأجزاء والفوائد .

---

(١) البداية والنهاية ، حوادث سنة ٧٢٩هـ .

(٢) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧٢٢هـ .

(٣) نفس المصدر السابق ، وفيات سنة ٧٢٣هـ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ١٠٠/٩ - ١٢٣ ، وشذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٦ .

توفى ثانى عشرين ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة[1] .

٩- الشيخ عمر بن أبى بكر بن الهيتى البسطى ، سمع الحديث من الشيخ فخر الدين بن البخارى وغيره . قال ابن كثير : قرأت عليه عن ابن البخارى « مختصر المشيخة » . ولازم مجالس الشيخ تقى الدين ابن تيمية . توفى فى تاسع وعشرين من رجب سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة[2] .

١٠- بهاء الدين أبو القاسم ابن الشيخ بدر الدين أبى غالب المظفر بن نجم الدين بن أبى الثناء محمود ابن الإمام تاج الأمناء ، ابن عساكر الدمشقى ، سمع حضورا وسماعا على الكثير من المشايخ ، اشتغل بالطب ، وكان يعالج الناس بغير أجرة . توفى خامس وعشرين شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة[3] . قال ابن كثير فى صدر ترجمته له : شيخنا الجليل المعمَّر الرُّحَلَة بهاء الدين .

١١- ابن الخباز الحنبلى شمس الدين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم . سمع من المسلم بن عَلَّان « المسند » بكامله وأجازه عمر الكرمانى والشيخ النووى ، وسمع منه المزى والذهبى والسبكى وابن كثير وغيرهم . توفى ثالث رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة[4] .

١٢- محمد بن جعفر بن فرعوش ، ويقال له : اللباد ، ويعرف بالمؤله ، كان يقرئ الناس بالجامع نحوًا من أربعين سنة . توفى فى مستهل صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة[5] . قال ابن كثير : وقد قرأت عليه شيئا من القراءات .

---

(١) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧٣٧هـ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٨.

(٢) البداية والنهاية ، وفيات ٧٤٢هـ .

(٣) المصدر السابق ، وفيات ٧٢٣هـ .

(٤) شذرات الذهب ٦/ ١٨١.

(٥) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧٢٤هـ .

١٣- ابن الزَّمْلَكاني ، محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان بن سلطان بن أحمد بن خليل بن عبد اللّه بن محمد بن أنس ، شيخ الشافعية ، انتهت إليه رياسة المذهب تدريسا وإفتاء ومناظرة . توفى سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة[١] . قال ابن كثير : أما دروسه فى المحافل فلم أسمع أحدا من الناس درّس أحسن منها .

١٤- الشيخ عفيف الدين محمد بن عمر بن عثمان بن عمر الصِّقِلِّى ، ثم الدمشقى ، إمام مسجد الرأس . توفى فى صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة[٢] . قال ابن كثير : آخر من حدث عن ابن الصلاح ببعض سنن البيهقى ، سمعنا عليه شيئا منها .

١٥- شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهانى . سمع كلامه الشيخ تقى الدين ابن تيمية فبالغ فى تعظيمه ، وكان بارعا فى العقليات ، صحيح الاعتقاد ، محبًّا لأهل الصلاح ، أفاد منه ابن كثير فى الأصول . توفى فى ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة[٣] .

١٦- نجم الدين موسى بن على بن محمد الحلبى ، ثم الدمشقى ، الكاتب الفاضل المعروف بابن البُصيْص ، شيخ صناعة الكتابة فى زمانه ، وقد أقام يُكَتِّبُ[٤] الناسَ خمسين سنة . قال ابن كثير : وأنا ممن كتب عليه . توفى عاشر ذى القعدة سنة ست عشرة وسبعمائة[٥] .

---

(١) المصدر السابق ، وفيات سنة ٧٢٧هـ ، وطبقات الشافعية ٩/١٩٠ - ٢٠٦.

(٢) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧٢٥هـ .

(٣) شذرات الذهب ٦/ ١٦٥.

(٤) أى : يُعلِّمهم الكتابة .

(٥) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧١٦هـ .

١٧- شمس الدين أبو نصر بن محمد بن عماد الدين أبي الفضل محمد ابن شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة اللَّه بن محمد بن يحيى بن بُندار بن مَمِيل الشيرازى ، سمع الكثير وأسمع وأفاد فى علية شيخنا المزى ، توفى فى يوم عرفة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة[١] . قال ابن كثير فى صدر ترجمته : شيخنا الأصيل شمس الدين .

١٨- محيى الدين أبو زكريا يحيى بن الفاضل جمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشيبانى الشافعى ، اشتغل على النووى ولازم ابن المقدسى ، وولى الحكم بزُرَع وغيرها ، ثم قام بدمشق يشتغل فى الجامع ، ودرس فى الصارمية وأعاد فى مدارس عدة إلى أن توفى فى سلخ ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة[٢] . قال ابن كثير : وسمعنا عليه الدارقطنى وغيره .

١٩- جمال الدين أبو الحجاج المِزِّى يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف ، القضاعى الكلبى الدمشقى الشافعى ، العالم الحبر الحافظ الأوحد ، محدث الشام ، نشأ بالمزة وحفظ القرآن ، سمع المسند والكتب الستة ، ونظر فى اللغة ومهر فيها ، حامل لواء معرفة الرجال القائم بأعبائها ، لم تر العيون مثله ، من مصنفاته « تهذيب الكمال » ، و « تحفة الأشراف » . توفى فى صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة[٣] . وقد سبق أنه والد « زينب » امرأة ابن كثير المصنِّف .

---

(١) نفس المصدر السابق ، وفيات سنة ٧٢٣هـ .
(٢) نفس المصدر السابق ، وفيات سنة ٧٢٤هـ .
(٣) البداية والنهاية ، وفيات سنة ٧٤٢هـ .

تلاميذه :

درَّس ابن كثير - كما ذُكر آنفا - فى مدارس ومساجد كثيرة ، فأفاد من علمه الكثيرون وتخرجوا عليه ، ومن أبرزهم :

١- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حِجِّى بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان ، السعدى الحسبانى الدمشقى الشافعى الحافظ ، مؤرخ الإسلام ، تخرج فى علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع ، ودرَس الفقه والنحو ، فدرَّس وأفتى وأعاد ، وله مصنفات عدة ، منها شرحه على المحرر لابن عبد الهادى . توفى سادس المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة[(١)] .

٢- شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحريرى الدمشقى ، المعروف بالسلاوى الشافعى ، سمع من ابن رافع وابن كثير ، قرأ الصحيح مرارا على عدة مشايخ وعلى العامة ، ولى قضاء بعلبك ثم قضاء المدينة ثم تنقل فى ولاية القضاء . وتوفى فى صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة[(٢)] .

٣- أبو المحاسن الحسينى ، محمد بن على بن الحسن بن حمزة بن محمد ابن ناصر بن على ، الدمشقى الشافعى شمس الدين ، يرتفع نسبه إلى على بن أبى طالب رضي اللّه عنه ، ذكره الذهبى فى معجمه المختص وأثنى عليه . توفى فى رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة[(٣)] . وقد ذكر الحسينىُّ روايته عن ابن كثير ، فقال فى ذيل تذكرة الحفاظ : أخبرنا الحافظ عماد الدين ابن كثير بقراءتى عليه ...[(٤)] .

---

(١) شذرات الذهب ٧/ ١١٦، والضوء اللامع ١/ ٢٦٩.

(٢) شذرات الذهب ٧/ ١٠٠، والضوء اللامع ٢/ ٨١.

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٠، ١٥١.

(٤) نفس المصدر السابق ٥٩.

مؤلفاتـــه :

أثرى الحافظ ابن كثير - رحمه الله - المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة متنوعة، تنمُّ عن غزارة علمه، ونذكر منها ما وقفنا عليه :

[١] الاجتهاد في طلب الجهاد :

ذكره حاجي خليفة، وقال : وهى رسالة كتبها للأمير منجك لما حاصر الفرنج قلعة إياس[١]. كما ذكره الزركلى[٢].

وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الله عُسَيلان فى مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠١ هـ.

[٢] أحكام التنبيه :

ذكره ابن كثير فى « البداية والنهاية »[٣]، وذكره ابن العماد[٤]، والداودى[٥]، والبغدادى[٦]، وابن حجر فى إنباء الغُمر[٧]، كلهم باسم « أحكام التنبيه »، ثم ذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة[٨] وقال : وخرج أحاديث أدلة التنبيه. وكذلك ذكره السيوطى[٩] باسم « تخريج أدلة التنبيه ».

---

(١) كشف الظنون ١/ ١٠.

(٢) الأعلام ١/ ٣١٨.

(٣) فى أحداث سنة ست وأربعين وأربعمائة، أثناء ترجمة أبى إسحاق الشيرازى.

(٤) شذرات الذهب ٦/ ٢٣١.

(٥) طبقات المفسرين ١/ ١١٠.

(٦)هدية العارفين ١/ ٢١٥.

(٧) ١/ ٣٩.

(٨) ١/ ٤٠٠.

(٩) طبقات الحفاظ ٥٣٠، ذيل طبقات الحفاظ ٣٦١.

وقد صنف هذا الكتاب فى صغره كما ذكره ابن حجر وغيره ، وهو شرح لكتاب التنبيه لأبى إسحاق الشيرازى ، وجاء مبوبا على أبوابه ، كما خرج أحاديثه . ولعل العلماء بعده قصروا التسمية على جانب واحد من عمل ابن كثير فيه .

طبع الكتاب بتحقيق بَهجة يوسف حَمد فى مؤسسة الرسالة سنة ١٤١٦هـ .

[٣] الأحكام الصغرى فى الحديث :

ذكره حاجى خليفة[١] .

[٤] الأحكام الكبير :

ذكره ابن كثير[٢] ، والداودى[٣] ، وابن العماد[٤] . وهو كتاب مبسوط فى شرح الحديث .

[٥] اختصار علوم الحديث :

المعروف بالباعث الحثيث ذكره الزركلى[٥] ، وذكره كحالة فى معجم المؤلفين باسم مختصر علوم الحديث[٦] ، وذكره حاجى خليفة[٧] ، وذكره ابن العراقى ، قال : ونقده علوم الحديث لابن الصلاح[٨] . وذكره ابن حجر ، وقال : واختصر كتاب ابن الصلاح[٩] .

---

(١) كشف الظنون ١/ ١٩.
(٢) البداية والنهاية ٥/ ٥٠ طبعة دار هجر .
(٣) طبقات المفسرين ١/ ١١١.
(٤) شذرات الذهب ٦/ ٢٣١.
(٥) الأعلام ١/ ٣١٨.
(٦) ٢/ ٢٨٤.
(٧) كشف الظنون ٢/ ١١٦٢.
(٨) الذيل على العبر ٢/ ٣٥٩.
(٩) الدرر الكامنة ١/ ٤٠٠.

طبع الكتاب فى المطبعة الماجدية بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣ بتصحيح وتعليق محمد عبد الرازق حمزة.

ثم شرحه الشيخ أحمد محمد شاكر، ونشره بمكتبة محمد على صبيح.

[٦] البداية والنهاية:

الذى نحن بصدده، ذكره الحافظ الحسينى، وقال: كتاب البداية والنهاية فى ٥٤ جزءًا[١]. وابن العراقى[٢]. وابن حجر، وقال: وجمع التاريخ الذى سماه البداية والنهاية[٣]. وذكره ابن تغرى بردى، وقال: والتاريخ المسمى بالبداية والنهاية، حذا فيه حذو ابن الأثير رحمه الله فى الكامل، فى عشر مجلدات[٤]. وذكره حاجى خليفة، وقال: البداية والنهاية فى التاريخ عشر مجلدات[٥]. وذكره السيوطى[٦]، والداودى[٧]، والسخاوى[٨]، وابن العماد[٩]، وذكره الشوكانى، وقال: هو فى ٥٤ جزءًا[١٠]. وذكره كحالة[١١]، وصاحب أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون[١٢]، والزركلى،

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ٥٨.
(٢) الذيل على العبر ٢/ ٣٥٩.
(٣) الدرر الكامنة ١/ ٣٩٩، ٤٠٠.
(٤) النجوم الزاهرة ١١/ ١٢٣.
(٥) كشف الظنون ١/ ٢٢٨، ٢٨٠، ٨٣٤.
(٦) طبقات الحفاظ ٥٣٠. ذيل طبقات الحفاظ ٣٦١.
(٧) طبقات المفسرين ١/ ١١٠، ١١١.
(٨) الذيل التام على دول الإسلام ٢٥٩.
(٩) شذرات الذهب ٦/ ٢٣١.
(١٠) البدر الطالع ١/ ١٥٣.
(١١) معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٤.
(١٢) ٧٩.

وقال: البداية والنهاية على نسق الكامل لابن الأثير انتهى فيه إلى حوادث سنة ٧٦٧هـ[١].

[٧] تخريج أحاديث «مختصر ابن الحاجب»:

ذكره ابن حجر، وقال: رأيت نسخة منه بعضها بخط تقى الدين بن رافع[٢]، وذكره ابن تغرى بردى[٣]، والسيوطى[٤]، والداودى[٥].

وقد خرج مطبوعًا باسم تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب. بتحقيق عبد الغنى بن حميد بن محمود الكبيسى، دار حراء مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ.

[٨] التفسير، تفسير القرآن العظيم:

ذكره العراقى[٦]، وابن تغرى بردى[٣]، والسخاوى[٧]، والسيوطى[٤]، والداودى[٥]، وحاجى خليفة باسم تفسير ابن كثير، قال: عشرة مجلدات، فسر بالأحاديث والآثار مسندة من أصحابها، مع الكلام على ما يحتاجه إليه جرحا وتعديلا[٨]. وابن العماد[٩]، والشوكانى، وقال: وهو فى عشرة

---

(١) الأعلام ١/ ٣١٨.
(٢) الدرر الكامنة ١/ ٤٠٠، وإنباء الغمر ١/ ٣٩.
(٣) النجوم الزاهرة ١١/ ١٢٣.
(٤) طبقات الحفاظ ٥٣٠، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١.
(٥) طبقات المفسرين ١/ ١١١.
(٦) الذيل على العبر ٢/ ٣٥٩.
(٧) الذيل التام على دول الإسلام ٢٥٩.
(٨) كشف الظنون ١/ ٤٣٩.
(٩) شذرات الذهب ٦/ ٢٣١.

مجلدات ، وقد جمع فيه فأوعى ونقل المذاهب والأخبار والآثار ، وتكلم بأحسن كلام وأنفسه ، وهو من أحسن التفاسير ، إن لم يكن أحسنها[1] . وذكره كحالة[2] ، والزركلى باسم تفسير القرآن الكريم[3] .

وهو مطبوع فى عدة طبعات ، منها : طبعة الحلبى ، وتمتاز عن غيرها بذكر فضائل القرآن فى آخره ، وتقع فى أربع مجلدات ، وطبعة دار الشعب وتقع فى ثمان مجلدات ، وطبعة دار التراث وتقع فى أربع مجلدات .

[٩] التكميل فى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل :

ذكره الحسينى ، وقال : جمع فيه بين كتاب التهذيب ، والميزان ، وهو خمس مجلدات[4] . وذكره الداودى ، وقال : اختصر تهذيب الكمال وأضاف إليه ما تأخر فى الميزان وسماه التكميل[5] . وذكره ابن العماد[6] ، وحاجى خليفة[7] ، والشوكانى ، وقال : فى خمسة مجلدات[1] . وذكره الزركلى ، وقال : خمس مجلدات فى رجال الحديث[3] .

[١٠] جامع المسانيد :

ذكره الحافظ الحسينى ، وقال : وله كتاب الهدى والسنن ، فى أحاديث

---

(١) البدر الطالع ١/ ١٥٣.
(٢) معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٤.
(٣) الأعلام ١/ ٣١٨.
(٤) ذيل تذكرة الحفاظ ٥٨.
(٥) طبقات المفسرين ١/ ١١١.
(٦) شذرات الذهب ٧/ ٢٣١.
(٧) كشف الظنون ١/ ٤٧١.

المسانيد والسنن، جمع فيه بين مسند الإمام أحمد والبزار وأبى يعلى وابن أبى شيبة إلى الكتب الستة[1] . وذكره ابن حجر[2] ، والسيوطى ، وقال : رتب مسند أحمد على الحروف وضم إليه زوائد الطبرانى وأبى يعلى[3] . وذكره الداودى[4] ، وابن العماد ، وقال : إن له كتابا فى جمع المسانيد العشرة[5] . والشوكانى ، وقال : كتاب الهدى والسنن فى أحاديث المسانيد والسنن ، جمع فيه بين مسند الإمام أحمد والبزّار وأبى يعلى وابن أبى شيبة إلى الكتب الستة[6] ، وذكره كحالة[7] ، والزركلى[8] .

طبع الكتاب فى دار الفكر ، بيروت ١٤١٥- ١٩٩٤ ووثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه د . عبد المعطى أمين قلعجى .

[١١] سيرة أبى بكر الصديق :

ذكره ابن كثير[9] .

[١٢] سيرة عمر ابن الخطاب :

ذكره ابن كثير[9] .

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ٥٨.

(٢) إنباء الغمر ١/ ٤٠.

(٣) طبقات الحفاظ ٥٣٠، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١.

(٤) طبقات المفسرين ١/ ١١١.

(٥) شذرات الذهب ٦/ ٢٣١.

(٦) البدر الطالع ١/ ١٥٣.

(٧) معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٤.

(٨) الأعلام ١/ ٣١٨.

(٩) البداية والنهاية فى الصفحة ٦٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة ، وفى بدء الحديث عن خلافة عمر ابن الخطاب .

[١٣] شرح قطعة من البخارى :

ذكره الداودى[١] ، وابن العماد[٢] ، وحاجى خليفة[٣] ، والزركلى[٤] ، وابن تغرى بردى ، وذكر أن له شرحا على البخارى لم يكمله[٥] .

كما ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية[٦] .

[١٤] شرح قطعة من التنبيه :

ذكره الداودى[١] .

[١٥] طبقات الشافعية :

ذكره السخاوى[٧] ، وابن حجر[٨] ، وابن تغرى بردى ، باسم طبقات الفقهاء[٥] ، والسيوطى[٩] ، والداودى[١] ، وحاجى خليفة[١٠] ، وابن العماد[٢] ، والزركلى[٤] .

[١٦] طبقات العلماء :

ذكره البغدادى[١١] .

---

(١) طبقات المفسرين ١/١١١
(٢) شذارات الذهب ٦/٢٣١
(٣) كشف الظنون ١/ ٥٥٠.
(٤) الأعلام ١/ ٣١٨.
(٥) النجوم الزاهرة ١١/ ١٢٣.
(٦) فى الصفحة ٨ و ٥٦ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
(٧) الذيل التام على دول الإسلام ٢/٢٥٩ .
(٨) الدرر الكامنة ١/ ٤٠٠.
(٩) طبقات الحفاظ ٥٣٠، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١.
(١٠) كشف الظنون ٢/ ١١٠٥.
(١١) هدية العارفين ٢/ ٢١٥.

[١٧] طبقات عماد الدين:

ذكره حاجى خليفة[١] .

[١٨] الفصول فى اختصار سيرة الرسول:

ذكره فى إيضاح المكنون[٢] باسم «الفصول فى سيرة الرسول» . وذكره ابن كثير فى التفسير، فى نهاية الحديث عن غزوة الخندق فى تفسير سورة الأحزاب[٣] .

وقد طبع بتحقيق محمد العيد الخطراوى، ومحيى الدين مستو، فى مؤسسة علوم القرآن، ودار القلم بيروت ١٣٩٩- ١٤٠٠هـ.

[١٩] فضائل القرآن:

طبع الكتاب عام ١٣٤٨ هـ بمصر.

[٢٠] الكواكب الدرارى فى التاريخ:

منتخب من تفسيره الكبير، ذكره حاجى خليفة[٤] .

[٢١] مختصر المدخل إلى كتاب السنن للبيهقى:

ذكره ابن كثير فى مقدمة كتاب «اختصار علوم الحديث»[٥] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١١٠٥.
(٢) إيضاح المكنون ٢/ ١٩٤.
(٣) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٣٩٨.
(٤) كشف الظنون ٢/ ١٥٢١.
(٥) اختصار علوم الحديث الصفحة الأولى.

[٢٢] مسند الشيخين (أبى بكر وعمر) :

ذكره السيوطى[(١)] .

[٢٣] مسند عمر والآثار والأحكام المروية عنه :

ذكره ابن كثير فى كتاب « البداية والنهاية »[(٢)] ، فى أثناء حديثه عن خلافة عمر بن الخطاب ، رضى اللَّه عنه .

[٢٤] مناقب الإمام الشافعى :

ذكره ابن تغرى بردى[(٣)] ، والداودى[(٤)] .

[٢٥] الواضح النفيس فى مناقب الإمام محمد ابن إدريس :

أشار إليه حاجى خليفة[(٥)] ، والبغدادى[(٦)] ، وقال : « رسالة كتبها للأمير منجك لما حاصر الفرنج فى قلعة إياس » .

وفاتـــه :

عاش ابن كثير رحمه اللَّه حياة حافلة كما ذكرنا - فتعلَّم وعلَّم ، وصنَّف حتى آخر حياته ، ففقد بصره وهو يؤلف كتاب « جامع المسانيد » ، فأكمله إلّا بعض مسند أبى هريرة ، وفيه قال : لا زلت أكتب فيه فى الليل والسراج ينونص حتى ذهب بصرى معه . فبارك اللَّه فى عمره إلى أن توفى فى يوم الخميس

---

(١) طبقات الحفاظ ٥٣٠، وذيل طبقات الحفاظ ٣٦١.
(٢) البداية والنهاية أحداث سنة ثلاث عشرة .
(٣) النجوم الزاهرة ١١/ ١٢٣.
(٤) طبقات المفسرين ١/ ١١١.
(٥) كشف الظنون ٢/ ١٨٤٠.
(٦) هدية العارفين ١/ ٢١٥.

سادس عشرين شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة - رحمه اللّٰه تعالى - بدمشق ودفن قريبًا من شيخه ابن تيمية ، رحمهما اللّٰه . ولما مات رثاه بعض طلبته بقوله :

لِفَقْدِكَ طُلّابُ العلومِ تأسَّفُوا وجادُوا بدمْعٍ لا يَبِيدُ غَزِيرِ

ولو مَزَجُوا ماءَ المَدامِعِ بالدِّما لكان قليلًا فِيكَ يا ابن كَثِيرِ

طبعات كتاب « البداية والنهاية » :

طبع الكتاب عدة طبعات ، وهذا ما عُرِف منها ، وأسماء دور النشر التى نشرتها وهى :

ا - نشرة مطبعة كردستان العلمية فى القاهرة :

أصدرت منه ثلاثة أجزاء : الأول ، والثانى ، والثالث ، سنة : ١٣٤٨هـ .

من هذه الطبعة نسخة فى دار الكتب المصرية رقمها : ٣٩٥٤.

وهى مذكورة فى فهرس دار الكتب المصرية ٨/ ٣٣.

ومن هذه الطبعة نسخة أخرى تشتمل على الجزء الأول فقط محفوظة فى المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ورقمها فيها : [٢٨٥٩] بخيت : ٤٥٣٣٥.

وهى مذكورة فى فهرس مخطوطات الأزهرية ٥/ ٣٤٥.

ب - الطبعة التى أنفقت عليها مطبعة السعادة ، والمطبعة السلفية ، ومكتبة الخانجى ، وطبعت فى مطبعة السعادة ، وصدرت سنة : ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م .

استهلت هذه الطبعة بالكلام التالى :

« طبع هذا المجلد عن النسخة المخطوطة المحفوظة بالمدرسة الأحمدية بمدينة حلب (وعليها اعتمادنا) بعد معارضتها على النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، ومراجعة مختصر سيرة ابن إسحاق لابن هشام وشرحها الروض الأنف للسهيلى ، ودلائل النبوة للحافظ أبى نعيم ، والسيرة النبوية الهشامية ومعاجم اللغة » .

وهذه الطبعة هى أقدم طبعات الكتاب ، وتقع فى ١٤ مجلَّدًا .

ج - الطبعة التى أصدرتها مكتبة المعارف ببيروت - لبنان . وكانت أول نشرة منها سنة ١٩٦٦م ، بالاشتراك مع مكتبة النصر بالرياض ، وجاءت فى ١٤ جزءا ، فى ٧ مجلدات ثم أعيدت هذه النشرة مصورة فى سنوات متعددة : ١٩٨٠- ١٩٨٣- ١٩٨٥.

وقد استهلت هذه النشرة فى طبعاتها المصورة كلها . بما استهلَّتْ به طبعة السعادة بمصر السابقة ، مع تغيير فى بعض العبارات .

وهذا نص ما جاء بها :

طبع هذا المجلد .... ألخ .

وهذه الإصدارات الثلاثة استهلت بالكلام الذى استهلت به طبعة مطبعة السعادة بعد تعديل صيغته ، ونص ما استهلت به :

« طبع هذا المجلد نقلًا عن المخطوطة الموجودة فى المدرسة الأحمدية بمدينة حلب من الجمهورية العربية السورية ، بعد أن قارنها جمهور من المحققين على أمهات الكتب التاريخية وكتب السير الأقدم منها زمنا ، والتى تم تحقيقها إلى أن غدت معتمدة لدى الدارسين ، وبعد أن حققوا ألفاظها على معاجم اللغة » .

وقد أُشير فى طبعتنا هذه إلى طبعة المعارف تلك بالرمز (م).

د - طبعة أصدرتها دار الكتب العلمية فى بيروت.

قام بتحقيق هذه الطبعة حسب ما جاء فى صفحة عنوانها: الدكتور أحمد أبو ملحم، رئيس قسم اللغة العربية وآدابها فى الجامعة اللبنانية، وفؤاد سيد، ودكتور على نجيب عطوى، ومهدى ناصر الدين. ووضع لها الدكتور أحمد أبو ملحم مقدمة.

وصدر منها خمس طبعات:

الأولى سنة: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥.

الثانية سنة: ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦.

الثالثة سنة: ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧.

الرابعة فى سنة: ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨.

الخامسة فى سنة: ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩.

وهذه الطبعات ماهى إلا إعادة طبع للطبعة الأولى دون زيادة أو نقصان.

هـ - طبعة صدرت بتحقيق وتعليق محمد عبد العزيز النجار.

أخرج منها أحد عشر جزءا، طُبِعت الأجزاء الأربعة الأولى بمطبعة الفجالة بالاشتراك مع مكتبة الفلاح بالرياض، وطُبِعت باقى الأجزاء بمطبعة السعادة بمصر بالاشتراك مع مكتبة الفلاح فى الجزأين الخامس والسادس، ومع مؤسسة دار العربى فى الجزء السابع، ومع دار الأصمعى فى بقية الأجزاء.

و - طبعة دار الريان للتراث - القاهرة.

صدرت سنة : ١٩٨٨.

وهى صورة فوتوغرافية للطبعة التى أصدرتها دار الكتب العلمية فى بيروت ، التى ذكرناها فى الفقرة (د) .

ز - طبعة دار إحياء التراث العربى بيروت .

كتب على صفحة عنوان هذه الطبعة :

« حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه : على شيرى » .

صدرت هذه الطبعة فى ١٤ جزءًا يضمها ٧ مجلدات .

وهى الطبعة الأولى ، نجزت عام : ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨.

ح - طبعة دار إحياء التراث العربى ، ومؤسسة التاريخ العربى بيروت :

كتب على صفحة عنوان هذه الطبعة :

« حققه ودقق أصوله وعلق عليه : مكتب تحقيق التراث » .

وهى أيضًا فى ١٤ جزءًا يضمها ٧ مجلدات .

صدرت هذه الطبعة سنة : ١٤١٣هـ = ١٩٩٣.

وهى صورة فوتوغرافية للطبعة السابقة التى أصدرتها دار إحياء التراث العربى سنة : ١٩٨٨.

ط - طبعة دار الحديث - القاهرة .

اضطلع بتحقيقها ، حسبما ذكر فى صفحة عنوانها : أحمد عبد الوهاب فتيح .

صدرت عام : ١٤١٣هـ = ١٩٩٢ .

وجاءت في ١٤ جزءًا يضمها ٧ مجلدات .

ى - طبعة دار الفكر بيروت .

رُقِم على صفحة العنوان منها : « طبعة جديدة منقحة » ، ولم يُذكر اسم محقق للكتاب .

خرج من هذه الطبعة إصداران :

ا - إصدار أرِّخ سنة : ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨.

ب - إصدار ثان هو صورة فوتوغرافية للإصدار الأول ، وقد أغفل ذكر تاريخ الإصدار .

ك - طبعة دار الغد العربى - القاهرة .

لم يذكر اسم محقق لها ، وذكر فقط فى صفحة العنوان منها : « الطبعة الثانية » .

جاءت فى ٨ مجلدات ، وصدرت سنة : ١٤١١هـ = ١٩٩٠م :

طبعات النهاية (الفتن والملاحم) :

وهو القسم الثانى من (البداية والنهاية) ، وماأطُّلع عليه من طبعات هذا القسم أربع :

أولاها : بتحقيق : الدكتور طه محمد الزينى . الأستاذ بالأزهر .

أصدرتها فى جزأين دار الكتب الحديثة فى القاهرة سنة : ١٩٦٩.

وقد رمزنا إليها فى تعليقات هذه الطبعة بالرمز (م) .

ثانيتها : بتحقيق : محمد فهيم أبو عبية .

أصدرتها مكتبة النصر الحديثة فى الرياض سنة : ١٩٦٨ فى ثلاثة أجزاء .

ثالثتها : قام بنشرها : الشيخ إسماعيل الأنصارى .

أصدرتها دار الإفتاء فى الرياض سنة : ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩ فى جزأين .

رابعتها : تولى تحقيقها : أحمد عبد الشافى .

أصدرتها دار الكتب العلمية بيروت سنة : ١٩٨٨.

المُسْتَخْرَجات من البداية والنهاية :

عمد بعض الناشرين إلى استخراج بعض الموضوعات الخاصة من كتاب « البداية والنهاية » وأخرجوها للناس ، على أنها كتب خاصة فى موضوعاتها لابن كثير ، وماهى إلاَّ مُسْتَلَّات من الكتاب . وهذا بيان بما عُرِف منها :

أولا : بداية الخلق : باب مستلٌّ من أول البداية والنهاية .

لم يُوقَف إلا على طبعة واحدة منه .

قام بتحقيقها : إبراهيم محمد الجمل .

وصدرت فى جزء واحد عن دار الكتاب العربى فى بيروت سنة : ١٩٨٥.

ثانيا : قصص الأنبياء :

وهو مستلٌّ من أول الكتاب :

١- طبع بتحقيق مصطفى عبد الواحد فى جزأين ، فى دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٨.

٢- ثم طبع بتحقيق وتعليق عبد القادر أحمد عطا ، فى دار الكتب الإسلامية سنة ١٩٨١.

٣- ثم صدر فى جزأين فى المكتبة التوفيقية بمصر سنة ١٩٨٢.

ثالثا : السيرة النبوية : صدر منها عدة طبعات :

١- الطبعة الأولى : حققها مصطفى عبد الواحد ، ومهد لها بمقدمة تناول فيها السيرة وتحقيقها وترجمة مبسوطة لابن كثير.

صدرت فى أربع مجلدات فى مطبعة عيسى البابى الحلبى ، المجلد الأول منها صدر دون تاريخ طبع ، وطبع الثانى سنة ١٩٦٤ والثالث سنة ١٩٦٥ والرابع ١٩٦٦.

٣- نشرة ثانية للمحقق نفسه .

أصدرتها دار المعرفة بيروت سنة : ١٩٧٦ فى أربعة أجزاء .

٣ - نشرة ثالثة للمحقق نفسه :

صورة فوتوغرافية للنشرة السابقة ، أصدرتها دار إحياء التراث العربى بالاشتراك مع دار الفكر بيروت فى أربعة أجزاء أيضًا .

٤- نشرة رابعة : قام بضبطها وتصحيحها ، كما جاء على صفحة العنوان منها ، أحمد عبد الشافى ، ولم يقدم لها .

أصدرتها دار الكتب العلمية بيروت . دون تاريخ . فى جزأين .

رابعًا : مختصر سيرة ابن كثير : اختصار محمد على قطب .

صدر فى دار المسيرة سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

خامسا :شمائل الرسول ، ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه :

وهو مستل من حديث ابن كثير فى سيرة النبى ﷺ :

١- طبع بتحقيق مصطفى عبد الواحد ، فى مطبعة الحلبى بمصر سنة ١٩٦٧ .

٢- ثم صدر فى جزأين بتحقيق طه عبد الرءوف سعد ، فى المكتبة الأدبية العربية - أنور أحمد الدرينى سنة ١٩٨٢ .

سادسا : علامات يوم القيامة :

استلَّه مُخْتَصِرًا عبد اللطيف عاشور من الفتن والملاحم ، طبع فى مكتبة السنة بمصر بدون تاريخ .

منهج التحقيق :

لعل أهم ما يتميز به عمل التحقيق هو خدمة نص الكتاب فى الدرجة الأولى ، وذلك بالعناية بتوثيقه ، والتعليق عليه بحيث يخرج فى صورة صَحيحة يقل فيها الوهم أو اللبس أو الخلط ، وقد تحقَّق ذلك بالآتى :

١- مقابلة المخطوطات التى تيسرت من المكتبات على النسخة المطبوعة ، التى أُشير لها بالرمز (م) وتم إثبات الفروق التى تخالف ما أُثبت فى المتن فى الحاشية ، وقد أُهملت بعض الفروق الهَيِّنة ، التى تبدو كأنها من حشو النُّساخ ، وبعض هذه الفروق أُثبتت وذُكر أنها من حشو النُّساخ .

وقد روعى فى إثبات الفروق أن تتفق مع المصادر المحال إليها سواء أكانت فى رواية ، أو لفظ أثر ، فإذا خالفت جميع النسخ المصدر المحال إليه ، وتم التأكد من صحة ما فى المصدر ، أُثْبِتَ ما فى المصدر ، وأُشيرَ إلى ما فى النسخ فى الحاشية . ولا يلتزم دائما بإثبات ما فى الأصل ، بل يُثْبَتُ غيره إذا كان أَوْلى منه فى صحَّة النصِّ وسلامته .

٢- ضبط النص ، ويشمل :

ا - الآيات القرآنية ، أُثبتت من المصحف المطبوع بالرسم العثمانى .

ب - الأحاديث ، ضُبِطَت ضبطا شبه تام .

جـ - الأعلام والأماكن ، وتضبط بما يزيل اللبس ويدفع الوهم .

٣- تخريج الآيات والأحاديث : حيث تم عزو الآيات إلى مواضعها من المصحف .

أما الأحاديث : فقد انتُهج فى تخريجها منهج تعدَّى مجرد العزو إلى المصادر ، حيث كانت قضية توثيق الأحاديث من المصادر التى نقل عنها ابن كثير ، أو التى لم يعزها ، ثم بيان حالها من صحة وضعف ، من أهم جوانب العمل التى أُوليَت اهتمامًا كبيرًا ، على الرغم من كثرتها واتباع ابن كثير لطريقة نقل الحديث بإسناد بعينه وطريق بعينه أو بلفظ بعينه ، وما يتطلبه التوثيق حينئذ من الوصول إلى موضع بعينه من صحيح البخارى أو مسند أحمد أو غيرهما . ولأن الاقتصار على مجرد العزو إلى موضع الحديث من كتب الحديث لا يفى بالغرض المقصود من تحقيق هذا الكتاب ، حيث لم تلتزم عامة هذه الكتب بإخراج الصحيح من الحديث دون السقيم ، بل جمعتْ هذا وذاك اعتمادًا على

ذكر الإسناد ، الأمر الذى لا يكفى لمعرفة مدى صحة نسبة الحديث إلى قائله ، فقد أُتبع ذلك ببيان درجة الحديث من حيث الصحة أو الضعف قدر المستطاع .

وقد استُفيد ذلك من علماء هذا الشأن الذين وفقهم اللّه سبحانه فأثروا المكتبة الإسلامية بالكثير من التصانيف التى تعرِّف بدرجات الأحاديث وأحوال الأسانيد ، سواء أكانت تصانيف مستقلة لهذا الغرض أم تخريجات وتحقيقات لكتب العلم .

فأُثْبِت ما وَفَّق اللّه إليه مما قرره العلماء ، كالترمذى ، والحاكم ، والذهبى ، والهيثمى ، وابن حجر ، وغيرهم من القدامى والمحْدَثين .

وحرصًا على عدم إثقال الكتاب بالحواشى ، ورغبة فى تقليل حجمه وعدد أجزائه ؛ تخفيفا لتناوله ، وتيسيرًا لاقتنائه ، فقد اتبعت طريقة التخريج بأرقام الحديث ، حيث اشتهرت الطبعات المرقمة لعامة كتب الحديث واعتمدها الشيوخ فى تخريجاتهم .

ومما جرى عليه العمل ألَّا يَخْرُجَ عَزْوُ الأحاديث عن نطاق الكتب الستة إلَّا إذا نقل المصنِّف عن غيرها ، وكذلك إذا وُجد الحديث فى الصحيحين أو أحدهما ، اكتُفى بذلك ما لم ينص المصنّف على مرجع آخر ، فيرجع إليه .

وإذا لم يتيسر الكتاب الذى عزا إليه المصنف اتجه النَّظرُ إلى تأكيد هذا العزو بذكر من وافقه فى هذا العزو ؛ كالدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسُّيوطى أو تفسير ابن كثير نفسه ، أو تاريخ الطبرى ، أو تاريخ دمشق لابن عساكر ، أو دلائل النبوة للبيهقى فيما نقلوه عن ابن إسحاق وغيره ... وهكذا .

٤- **توثيق النقول** من كتب التاريخ والسير وغيرها السابقة للمصنف، كالطبرى، وابن عساكر، وابن الأثير، والذهبى، وابن هشام، والسهيلى، وغيرهم بما توافر من مصادر مطبوعة ومخطوطة. واعتُمد فى شرح غريب السيرة بصفة خاصة على غريب السيرة لأبى ذر الخُشَنِىّ، وما يذكره السهيلى فى الروض الأنف. وكذلك النهاية لابن الأثير، فضلا عن المعاجم اللغوية.

٥- **المقابلة** بين روايات ابن كثير وروايات غيره للأحداث؛ لتحرير وتصحيح الترتيب الزمنى للحوادث.

٦- **التعريف** بالأماكن، والأعلام الذين لم يترجم لهم ابن كثير. وقد روعى فى توثيق الأعلام وضع الصواب عند اختلاف النسخ فى العَلَم، سواء فى الإسناد أو غيره، وسواء خالف النسخ كلها أم لم يخالفها، ويُستعان فى ذلك بكتب التراجم، فإن كان فى السند اعتُمد فى المقام الأول على تهذيب الكمال لشيخه المزى، وذلك لأنه أكثر المصادر ذكرًا لشيوخه وتلاميذه المترجم لهم.

٧- **شرح الغريب** من الألفاظ والمصطلحات، وتخريج الأشعار. وقد أُوليت الأشعار عناية كبيرة، حيث تم ضبطها ووزنها والمقارنة بين ما أورده المصنف، ومصدر تخريج الشعر، وإثبات الصواب منها.

٨- **الربط** بين تاريخ ابن كثير وتفسيره فى فترة الأنبياء السابقين والأمم السابقة.

٩- وبعد الفراغ من تحقيق مادة الكتاب - إن شاء اللَّه - سيُتبع بفهارس فنية شاملة للآيات، والأحاديث، والآثار، والأشعار، والأعلام، والبلدان، والوقائع، والقبائل والأمم، والكتب.

وسوف يجد القارئ - إن شاء اللَّه - ثمرة هذا المنهج عند مطالعته للكتاب وسيلمس بنفسه مدى الجهد الذى بُذِل للعناية به، واللَّه من وراء القصد وهو ولىّ التوفيق.

وصف النسخ الخطية المعتمدة

ولما استقرَّ العزم على تحقيق هذا الكتاب كان لابد من الاعتماد على أكبر عدد من النسخ الخطية الموثوقة التى يُعتمد عليها - بعد اللّه تعالى - فى إخراج نصٍّ صحيح للكتاب ، خالٍ من السَّقط والتصحيف والتحريف ، فيسر اللَّه منها الآتى :

أولًا : من مكتبة أحمد الثالث بإستانبول :

نسخة محفوظة هناك برقم ٢٩٢٣ ، ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٨٠ تاريخ ، وهى نسخة ملفقة من أجزاء من نسخ مختلفة الخطوط والتواريخ والنساخ ، ويحمل كل جزء منها ثلاثة أختام مختلفة متكررة ، منها خاتم مكتبة أحمد الثالث ، وفى بعض أجزائها لا يوجد إلا خاتمان فقط . وهى تُمثِّل الفترة من أول الكتاب إلى آخر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة ست وعشرين ومائة ، ما عدا الفترتين : من أثناء الكلام على مبعث رسول اللَّه ﷺ ، عند قصة عمرو بن مرة الجهنى إلى أول سنة ثمان ، ومن كتاب دلائل النبوة إلى أثناء سنة ست عشرة ، منها :

الجزء الأول : ٢٩٢٣/١/ف ١٠٨٦ :

يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بقصة بقرة بنى إسرائيل .

وعلى وجه الورقة الأولى منه من أعلى : الجزء الأول من تاريخ البداية والنهاية ، ومن أعلاه دعاء : اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يضام

واغفر لى بقدرتك عليّ فلا أهلك وأنت رجائى . وعلى جانبه : اللهم بك أدفع فى نحره وأستعيذ بك من شره . وتحتها : المجلد الأول من كتاب البداية والنهاية فى التواريخ لابن كثير . ثم بنفس خط الدعاء : الأول من تاريخ ابن كثير . ثم توقيع ، ويتكرر هذا التوقيع فى الأجزاء كلها ، فوق الورقة الأولى .

وأوله : بسم اللّه الرحمن الرحيم رب يسر وبه أستعين قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير رحمه اللّه : الحمد للّه الأول الآخر ...

وآخره : آخر المجلد الأول من البداية والنهاية تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة أبى الفداء إسماعيل بن كثير قدس اللّه روحه ونوَّر ضريحه ، وكان الفراغ منه نهارَ الأحد ثالث عشر ذى قعدة الحرام سنة أربعين وثمانمائة ، يتلوه إن شاء اللّه تعالى فى المجلد الثانى بعده ذكر قصة موسى والخضر عليهما أفضل الصلاة والسلام . كاتبه لنفسه على بن أحمد بن على ، والحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الجزء يقع فى (٢٥٢) ورقة من القطع الصغير ، ومسطرته ١٧ سطرًا ، كتب بخط نسخى جميل خال من الضبط . وقد ظهر من مقابلات النسخ أن هذه النسخة كثيرة الخطأ والاختلاف عن بقية النسخ بتقديم وتأخير ، وكذلك عن مصادر التوثيق ، وقد أُشير إلى ما له فائدة من ذلك فى الحواشى ، وأُهمل ما لا فائدة فى الإشارة إليه .

وقد أُشير إلى هذه النسخة بالرمز (ا) .

نسخة ثانية برقم ١٣/٢٩٢٣/ ف ١٠٩٢:

تبدأ بأول الكتاب ، وتنتهى بآخر أخبار الأنبياء المتقدمين .

وعلى الورقة الأولى منه : الحمد للّٰه رب العالمين كتاب البداية والنهاية للشيخ الإمام العلامة عماد الدين، رحمه اللّٰه ورضى عنه وعنا أجمعين وللمسلمين . وتحته تملكات غير واضحة ، وبأسفلها : الأول من تاريخ ابن كثير . و : طالع فيه العبد الفقير أبو بكر بن محمد بن على الكلابى (؟) بلدًا والحجازى مولدًا واليمنى منشأً والحنفى مذهبًا .

وتحته : قال كاتبه :

لقد سقت فى التاريخ كل عجيبة   وصححت جمعا فيه جبر كسير

وأوضحتَ ما قد أبهم الناس كلهم   وما ذا قليل منك يا ابن كثير !

وكتبه ناظمه محمد بن إبراهيم الدمشقى ، الشهير بالبدر البشتكى[1] لطف اللّٰه تعالى به آمين . وفى آخره : آخر الجزء الأول من البداية والنهاية يتلوه إن شاء اللّٰه تعالى فى أول الجزء الثانى مقدمات سيرة النبى ﷺ. وكان الفراغ من تعليقه منتصف شوال سنة ثنتين وسبعين وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى اللّٰه تعالى محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدمشقى ، الشهير بالبدر البشتكى. وقلتُ :

لك الحمدُ أنهيتُ البداية راجيًا   رضاك عسى أنْ أنتهِى للنهايةِ

وقد كنتُ بدرًا صَيّرتنى كتابتى   هلالاً وأرجو للكمال إعادتى

على أنَّ خطى مثل حظِّىَ ساقطٌ   ولكنْ به دهرى يُريدُ مَسَاءتى

---

(١) محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصارى ، البشتكى ، بدر الدين ، أبو البقاء ، ينسب إلى خانقاه « بشتك » أديب من الشعراء ، دمشقى الأصل ، مولده ووفاته بالقاهرة ، من كتبه « طبقات الشعراء » ، و« ديوان شعر » ، و« مركز الإحاطة » اختصر به « الإحاطة فى أخبار غرناطة » فى مجلدين . وتوفى سنة ثلاثين وثمانمائة . الضوء اللامع ٦/٢٧٧- ٢٧٩.

فلا حول ولا قوة إلا باللّه العلى العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل ، كتبتُ هذا الجزء للعلامة أوحد أهل زمانه شهاب الدين بن أبى حجلة[1] صاحب النثر الفائق والنظم الرائق أبقاه اللّه وقلتُ :

أمولانا شهابَ الدِّين يا مَنْ غَدَا فى الفضل يُحرزُ كلَّ غايهْ
رأيتُك فُقْتَ أهلَ العصرِ طُرًا بفهمك والرواية والدرايهْ
وَرُحتَ نهايةً فى كل عِلمٍ فعلقتُ البدايةَ للنهايهْ

والجزء يقع فى (٣٠٨) ورقة من القطع الكبير ، مسطرته ٢٥ سطرًا كتب بخط نسخى جيد مشكول .

وقد اعتُمد هذا الجزء أصلًا إلى حيث ينتهى قبل مقدمات السيرة النبوية فى الجزء الثالث صفحة ٩٩ من تحقيقنا ؛ لما يتميز به من صحة ، وقد كُتب فى حياة المؤلف ، قبل وفاته بسنتين ، تقريبًا مما يقوى أن يكون على الصورة الأخيرة لما كتبه المصنف .

وأُشير إليه بالأصل ، وتجد أرقام أوراقه بين معقوفين فى موضعها من النص المحقق .

---

(١) أحمد بن يحيى بن أبى بكر التلمسانى ، ابن أبى حجلة ، شهاب الدين ، أبو العباس . عالم بالأدب ، شاعر ، من أهل تلمسان ، سكن دمشق ، وولى مشيخة الصوفية بالقاهرة ، وكان حنفيًا يميل إلى مذهب الحنابلة ويكثر من الحط على أهل الوحدة وخصوصًا ابن الفارض ، وامتحن بسببه ، صنف « مقامات » ، و« ديوان الصبابة » ، و« ديوان شعر » وغير ذلك . توفى سنة ست وسبعين وسبعمائة . الدرر الكامنة ١/٣٥٠ - ٣٥٢.

نسخة ثالثة : ٢٩٢٣/١٥/ف ١٠٨٩ :

وهى نسخة تحمل أوراقها أرقامًا متسلسلة من ١ - ٣٠٨، وعلى وجه الورقة الأولى : الجزء الأول من كتاب البداية والنهاية تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام حسنة الأيام، أوحد المحققين مفيد الطالبين حجة المحدثين حافظ سنة رسول اللّه ﷺ من إفك الوضّاعين وتحريف المبطلين عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن الشيخ الإمام العالم الخطيب أبى حفص عمر بن كثير القرشى البُصْرَوِىّ قدّس اللّه روحه ونوَّر ضريحه بمنه وكرمه آمين يا رب العالمين. وبأسفلها : الأول من تاريخ ابن كثير.

وتبتدئ بأول الكتاب ويتصل السياق إلى آخر الورقة التاسعة[1]، ثم تبتدئ الورقة العاشرة فى أثناء الكلام فى باب إخباره ﷺ عن الغيوب المستقبلة، من كتاب دلائل النبوة، وهذا موضعه بعد وفاة رسول اللّه ﷺ فى حوادث سنة إحدى عشرة من الهجرة، ويتصل السياق إلى سنة ثنتين وثلاثين، فى أثناء الكلام فى ذكر من توفى من الأعيان فى هذه السنة فى ترجمة عبد اللّه بن مسعود، وذلك فى الورقة ١٦٨.

وعلى وجه الورقة ١٦٩ عنوان : الجزء الثالث من كتاب البداية والنهاية. وتحته اسم المؤلف. وتبتدئ صفحة الظهر بفصل فى الإسراء برسول اللّه ﷺ، ويتصل السياق إلى آخر ظهر الورقة ٢٣٧ فى سياق ذكر قصة أم معبد الخزاعية، إلى ٢٤٤ وقبل ذكر سياق محمد بن إسحاق حديث

---

(١) فى أسفل الورقة ما نصه : هذا التعقيب غير صحيح وهذا الجزء كله مجمَّع من عدة أماكن مفرَّقة وأنت ترى الكلام غير ملتئم واللّه أعلم قاله على الحموى.

الإفك ، ثم يتصل السياق إلى ذكر حوادث سنة ست من الهجرة النبوية إلى آخر الورقة ٢٩٧.

وتبتدئ الورقة ٢٩٨ بأثناء الكلام فى مناقب عثمان بن عفان رضى اللّٰه عنه ، ويتصل السياق إلى فصل من توفى فى زمان دولة عثمان ممن لا يعرف وقت وفاته ، وذلك فى آخر الموجود من الجزء فى الورقة ٣٠٨، وآخرها غير موجود .

والذى يترجح أن هذا الجزء هو ما تبقى من أجزاء ثلاثة ، لم يبق من الأول إلا تسع ورقات من أوله ، والثانى يبدأ بفصل فى الإسراء والمعراج ، وينتهى الموجود منه فى سنة ست ، والثالث يبدأ الموجود منه فى سنة إحدى عشرة وينتهى فى آخر خلافة عثمان .

ولعل هذه النسخة ملفقة من أجزاء متفرقة من الكتاب ، والله أعلم . وهى مع ذلك نسخة متقنة بخط نسخىّ جيد جدا ، من خطوط القرن التاسع ظَنًّا . وتقع فى (٣٠٨) ورقة من القَطْع المتوسط ، ومسطرتها (٢٣) سطرا .

وقد أُشير إلى هذه النسخة بالرمز (ا ١٥) .

نسخة رابعة . يوجد منها :

الجزء الرابع : ٢٩٢٣/٤/ف ١٠٨٧:

يبدأ بفصل فى إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن أبى طلحة ، وينتهى فى أثناء باب دلائل النبوة الحِسية قبل الآيات السماوية فِى باب دلائل النبوة .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الرابع من البداية والنهاية للشيخ عماد الدين ابن كثير رحمه اللّٰه تعالى .

وعلى جانب الورقة الأيسر تملُّك ليوسف بن حسن بن عبد الهادى ، وهو ناسخ المخطوط كما سيأتى . ومن أسفلها : الرابع من تاريخ ابن كثير .

وآخره : آخر هذا الجزء وللّٰه الحمد والمنة وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وفُرغ منه ليلة الأربعاء ثالث ليلة من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثمانمائة على يد يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى الحنبلى[(١)] بصالحية دمشق بسفح جبل قاسيون بمنزله بالسهم الأعلى ، والحمد للّٰه وحده وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، يتلوه فى الذى بعده فصل ومما يتعلق بالآيات .

والجزء يقع فى (٢٢٩) ورقة من القطع الكبير مسطرته من ٢٠ إلى ٣٠ سطرًا ، كتب بخط سريع قليل النَّقْط ، وفى قراءته بعض العُسْر .

وقد أُشير له بالرمز (ا ٤) .

نسخة خامسة . يوجد منها :

الجزء الرابع : ٢٩٢٣/٩/ف ١٠٨٧:

يبدأ بـ : كتاب جامع لأخبار الأنبياء المتقدمين عليهم الصلاة والسلام . وينتهى بقصة عمرو بن مرة الجهنى .

---

(١) جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الشهير بابن المِبْرَد الصالحى الحنبلى ولد سنة أربعين وثمانمائة وقرأ على الشيخ أحمد المصرى والشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين ، له مؤلفات كثيرة وغالبها أجزاء ، ودرس وأفتى . وألف تلميذه شمس الدين بن طولون فى ترجمته مؤلفا ضخمًا وتوفى سنة تسع وتسعمائة . شذرات الذهب ٨/ ٤٣.

وعلى وجه الورقة الأولى منها : الجزء الرابع من تاريخ ابن كثير .

وتحته تملك نصه : ملك محمد بن عبادة . وبأسفلها : الرابع من تاريخ ابن كثير . وفى أسفلها : اشترى هذا الجزء وما معه محمد بن عمر الحمصى الشهير بابن المؤذن من القاضى الحورانى على يد داود الدلال فى الكتب بتاريخ عاشر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة .

وفى آخرها : تم الجزء الرابع بحمد اللّٰه تعالى وعونه وحسن توفيقه ، ويتلوه فى أول الخامس بعد الاسم الشريف قال الإمام أحمد ثنا أبو النضر ثنا الفرج يعنى ابن فضالة ثنا لقمان بن عامر ... كتبه العبد المفتقر إلى رحمة ربه العلى ، أحمد بن علوى بن حمزة الحنبلى ...

والجزء يقع فى (٢٣٩) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ١٧ سطرًا ، وكتب بخط نسخى حَسَن ، فيه كثير من الضبط ، وهو من خطوط القرن التاسع ظَنًّا . ويلاحظ أن بهذا الجزء زيادات عن سائر النسخ ، والظاهر أنها من زيادات الناسخ ، ولذلك لم نُنبّه على كثير منها . واللّٰه أعلم .

وقد أُشير له بالرمز (١٩) .

نسخة سادسة . يوجد منها :

الجزء السادس : ٢٩٢٣/٦/ف ١٠٨٧ :

أوله : بسم اللّٰه الرحمن الرحيم خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه . وينتهى بآخر ترجمة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان رضى اللّٰه عنهم .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجزء السادس من كتاب البداية والنهاية .

ويوجد إصلاح فى كلمة السادس حيث كانت الخامس ، ونجد ذلك أيضًا على نفس الورقة الأولى من أسفل : سادس من تاريخ ابن كثير . وتحته : تأليف الشيخ الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره أبى الفداء إسماعيل بن كثير عفا اللَّه عنه .

وتحته تملك ليوسف بن حسن بن عبد الهادى الحنبلى ، وهو ناسخ النسخة الرابعة السابق وصفها .

وفى آخره : آخر الجزء السادس من البداية لابن كثير رحمه اللَّه وصلى اللَّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا سرمدًا وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . وفى الحاشية ما نصه : بلغ مقابلة فى يوم الخميس من العشر الأوسط من شهر شوال سنة سبع وستين وثمانمائة .

ثم بعده : زيادة قدر ورقتين كتب فى أولها : تلحق بترجمة معاوية بن يزيد .

وفى آخرها : فرَّغه الفقير إلى اللَّه تعالى فى جميع مطالبه وحاجاته المُسَيْكين فى جميع حالاته أبو محمد سعيد بن سعادة بن عمر بن مفلح المقدسى المرداوى الحنبلى ، وذلك بسفح جبل قاسيون المبارك ... مدرسة شيخ الإسلام أبى عمر تغمده اللَّه برحمته وأسكنه وإيانا غرف الجنان بمنه وكرمه وجوده وإحسانه تاب اللَّه علينا وعلى إخواننا وأصحابنا وجيراننا ومن أحسن إلينا توبة نصوحًا آمين .

والجزء يقع فى (١٩١) ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٢٩ سطرًا بخط معتاد ، وقد كتبت اللوحة الأولى منه بنفس الخط الذى كتبت به النسخة الرابعة ، والمرموز لها (ا ٤) ، وعليه نفس التملك .

وقد أُشير له بالرمز (٦١) .

نسخة سابعة . يوجد منها :

الجزء السادس : ٢٩٢٣/١١/ف ١٠٩٢ :

يبدأ بحوادث سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وينتهى بآخر إخبار النبى ﷺ بالمغيبات .

وعلى وجه الورقة الأولى منها : السادس من البداية والنهاية وهو الرابع من السيرة النبوية وتحته : السادس من تاريخ ابن كثير . وآخره : آخر المجلد السادس من البداية والنهاية ، وهو الرابع من السيرة النبوية يتلوه فى الذى بعده إن شاء اللّه تعالى . وبعدها بياض ، ثم :

والحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا اللّه ونعم الوكيل .

والجزء يقع فى (٢٣٠) ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٢٥ سطرًا . وكتب بخط نسخي جميل به بعض الضبط وهو من خطوط القرن التاسع ظنًّا .

وقد أُشير له بالرمز (١١١) .

نسخة ثامنة . يوجد منها :

الجزء السابع : ٢٩٢٣/٧/ف ١٠٨٧ :

يبدأ بحوادث أربع وثلاثين ، وينتهى فى أثناء ذكر فضائل أمير المؤمنين أبى الحسنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه : فصل فى ذكر شيءٍ من سيرته العادلة ، وطريقته الفاضلة ....

وعلى وجه الورقة الأولى منه : السابع من تاريخ ابن كثير.

والجزء مبتور من آخره والموجود منه يقع فى ١٣٠ ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٢٥ سطرًا فى الورقات الأولى حتى ورقة ١٣ حيث تغيرت المسطرة إلى ٢١ سطرًا ، إلى آخر الجزء ، وكتب بخط نسخى جيد به ضبط غير قليل ، من خطوط القرن التاسع ظَنًّا .

وقد أُشير له بالرمز (ا٧) .

نسخة تاسعة . يوجد منها :

الجزء الثامن : ١٠٨٧/٢/٢٩٢٣:

يبدأ بإمارة عبد اللّٰه بن الزبير ، وينتهى بآخر خلافة يزيد بن الوليد .

وعلى الورقة الأولى منه : المجلد الثامن من التاريخ لابن كثير تغمده اللّٰه برحمته والمسلمين . وتحته : الثامن من تاريخ ابن كثير .

وآخره : تم الجزء الثامن من التاريخ لابن كثير رحمه اللّٰه تعالى ورضى عنه نهار الجمعة سادس شهر ذى قعدة الحرام من شهور سنة سبعين وثمانمائة على يد يوسف بن إبراهيم لطف اللّٰه به وبالمسلمين أجمعين .

وبحاشيته : بلغ مقابلةً بحسب الطاقة على أصله الذى كتب منه على يد أفقر عبيد اللّٰه وأحوجهم إلى رحمته علىّ بن محمد ... لطف اللّٰه تعالى به ، فصَحّ إن شاء اللّٰه تعالى والحمد للّٰه وحده .

والجزء يقع فى (٢٥٥) ورقة من القطع الكبير ومسطرته ٢٣ سطرًا . كتب بخط نسخى جيد .

وقد أُشير له بالرمز (٢١).

نسخة عاشرة . يوجد منها :

الجزء الثامن : ٢٩٢٣/٨/ف ١٠٨٦:

يبدأ بذكر فتح المدائن التى هى مستقر مملكة الأكاسرة، وينتهى بمقتل على بن أبى طالب.

وعلى وجه الورقة الأولى منه : المجلد الثامن من كتاب البداية والنهاية فى التواريخ لابن كثير، وبأسفلها : الثامن من تاريخ ابن كثير. وفى آخرها : يتلوه إن شاء اللّٰه تعالى صورة وصية على بن أبى طالب والحمد للّٰه رب العالمين وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. فراغه الخميس خامس شهر رجب الفرد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة.

والجزء يقع فى (٢٤٤) ورقة من القطع الصغير، مسطرته ١٧ سطرًا، وكتب بخط نسخى جيد.

وقد أُشير له بالرمز (١٨).

الجزء العاشر من النسخة الأولى الموصوفة فى ص (٤٤): ٢٩٢٣/٣/ف ١٠٨٦:

ويبدأ بذكر من توفى فى سنة إحدى وستين : وممن توفى فيها عبد المطلب ابن ربيعة ... وينتهى بذكر مقتل سعيد بن جبير.

وعلى وجه الورقة الأولى منه : المجلد العاشر من كتاب البداية والنهاية فى التواريخ لابن كثير، وبأسفلها : العاشر من تاريخ ابن كثير.

وفى آخره : الحمد للّه رب العالمين ... آخر الجزء من البداية والنهاية لابن كثير رحمه اللّه وعفا عنه ويتلوه إن شاء اللّه تعالى فى الذى يليه ذكر من توفى فيها من المشاهير والأعيان سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوابلى ... وكان الفراغ منه يوم الأربعاء سلخ شوال المبارك سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . علّقه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربه القدير على بن أحمد بن عمر الشافعى عفا اللّه عنه آمين آمين ، وحسبنا اللّه تعالى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلى العظيم .

والجزء يقع فى (٢٥٤) ورقة من القطع الصغير ، ومسطرته ١٧ سطرًا ، وكتب بخط نسخى ، وهو نفس الخط الذى نسخت به النسخة (ا) .

وقد أُشير له بالرمز (ا٣) .

ثانيًا : المكتبة الأحمدية فى حلب :

نسخة محفوظة بمكتبة الأسد بدمشق بأرقام (١٤٥٠٨- ١٤٥١٦) وتضم هذه النسخة الكتاب كاملًا ، عدا الفترة من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة إلى آخر سنة سبع وستين وسبعمائة . وهى نسخة جيدة بها مقابلات وتصويبات مفيدة ، ولذلك فقد اعتمدناها أصلًا بعد انتهاء المخطوط الأصل السابق ذكره ، ونرمز لها بالرمز (ح) وتوجد أرقام أوراقها بين معقوفين فى مواضعها من النص المحقق ، وذلك بدءًا من صفحة ١٠٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

الجزء الأول : رقم ١٤٥٠٨:

يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بآخر خبر زيد بن عمرو بن نفيل .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجزء الأول من البداية والنهاية للشيخ الإمام

العالم العلامة عماد الدين ... إسماعيل بن كثير ... روحه ونور ضريحه آمين .
وبأعلاه يمينا : اللّٰه حسبى من كتب أبى بكر بن رستم بن أحمد الشروانى .
ويسارًا : تشرف بتملكه العبد الفقير عفتى عفا اللّٰه عنه . وتحته تملّكه الفقير عبد الحى مصطفى عمر عفى عنه . وبأسفلها خاتم المكتبة الأحمدية . ومن تحته : الحمد للّٰه ربنا الطف بمحمد ، طالع فيه داعيا لمالكه فقير عفو ربه البارى ، محمد بن عبد البر الأنصارى عفا اللّٰه عنهما سنة ٩٢٣ حامدًا للّٰه على نعمه مصليًا على نبيه محمد وآله ومسلمًا . وعن يمينه خاتم مكتبة الأسد ، وعن يساره : من كتب عبد اللّٰه .. فى شهور سنة ٨٧٤ من كتب فقير عفو اللّٰه عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح [المتوفى سنة ٨٧٢] .

وأوله : بسم اللّٰه ولا حول ولا قوة إلا باللّٰه عليه توكلت الحمد للّٰه الأول الآخر الباطن الظاهر ...

وعلى جانب الورقة : وقف مدرسة الأحمدية بمدينة حلب المحمية .

وفى آخره : ذكر شىء مما وقع من الحوادث فى زمن الفترة .

والجزء يقع فى (٤٨٥) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٩ سطرًا ، كتب بخط نسخى جيد ، وعليه مقابلات وتصحيحات .

نسخة ثانية . يوجد منها :

الجزء الثانى : رقم ١٤٥٠٩:

يبدأ بذكر شىء مما وقع من الحوادث فى زمن الفترة ، وينتهى بآخر سنة أربعة من الهجرة .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثانى من تجزئة ... من تاريخ الإسلام المسمى بالبداية والنهاية تصنيف الشيخ الإمام الهمام العالم المفتى المحدث عماد الدين إسماعيل بن كثير رحمة اللّٰه عليه .

وعلى الورقة الثانية : الحمد للّٰه الجزء الثانى من تاريخ ابن كثير رحمه اللّٰه من نعم المولى الغفور على عبده عثمان بن يغمور ثم على الفقير أحمد بن العجمى سنة ١٠٧٤. وخاتم الوقف للمدرسة الأحمدية .

وفى آخره : تم الجزء الثانى من البداية والنهاية يتلوه فى الذى يليه : ثم دخلت سنة خمس من الهجرة النبوية غزوة دومة الجندل ، واللّٰه أعلم .

والجزء يقع فى (٥٠٤) ورقة من القطع المتوسط ومسطرته ٢٥ سطرًا ، كتب بخط نسخى معتاد ، وعليه مقابلات وتصحيحات .

نسخة ثالثة . يوجد منها :

الجزءان الثالث والرابع فى مجلد واحد : رقم ١٤٥١٠:

يبدأ بسنة خمس من الهجرة النبوية غزوة دومة الجندل فى ربيع الأول ، وينتهى فى أثناء السنة الحادية عشرة عند وفاة رسول اللّٰه ﷺ ، فصل فى ترتيب الأخبار بالغيوب المستقبلة بعده عليه الصلاة والسلام .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الثالث من تاريخ العلامة ابن كثير رحمه اللّٰه تعالى آمين وتحته وعن جانبه خاتم الوقف للمدرسة الأحمدية وبأسفلها خاتم مكتبة الأسد .

وآخره : آخر المجلد الرابع من البداية والنهاية ، يتلوه فى الذى يليه إن شاء اللّٰه تعالى : ومن كتاب دلائل النبوة فى باب إخباره عليه الصلاة والسلام من

الغيوب المستقبلة ... وافق الفراغ من كتابة هذا المجلد المبارك نهار السبت تاسع عشرين شهر رمضان من شهور سنة أربع وعشرين وثمانمائة العبد الفقير إلى اللّٰه تعالى أضعف العبيد ... بالتوحيد الراجى عفو الحميد المجيد عربى بن عبد اللّٰه ... محمد بن الشهيد عفا اللّٰه عنه وغفر له ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين حسبنا اللّٰه ونعم الوكيل .

والجزء ان يقعان فى (١١١٠) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرتهما ٢٣ سطرًا ، والخط نسخى جميل ، فيه بعض الضبط .

وهذه النسخة تضم الجزأين الثالث والرابع ، لأن عنوانه الثالث ، وفى آخره : آخر المجلد الرابع . ولم نجد الورقة التى يبدأ بها الجزء الرابع ، والسياق كله متصل .

نسخة رابعة . يوجد منها :

الجزء الخامس : رقم ١٤٥١١:

يبدأ بباب إخباره عليه السلام عن الغيوب المستقبلة من كتاب دلائل النبوة ، وينتهى بآخر خلافة عثمان بن عفان رضى اللّٰه عنه .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : خاتم الوقف على المدرسة الأحمدية وبأعلاها يمينًا : اللّٰه حسبى من كتب أبى بكر بن رستم بن أحمد الشروانى . ويسارًا : استصحبه الفقير عفتى كان اللّٰه له .

وليس فى آخره ما يدل على تاريخ كتابته أو اسم ناسخه أو انتهاء الجزء .

والجزء يقع فى (١٨٠) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٩ سطرًا ، وكتب بخط نسخى جيد .

نسخة خامسة . يوجد منها :

الجزء السادس : رقم ١٤٥١٢ :

يبدأ بخلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّٰه عنه ، وينتهى بآخر إمارة معاوية بن يزيد بن معاوية رضى اللّٰه عنه فى سنة أربع وستين .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجلد السادس من تاريخ ابن كثير . وتحته من كتب التواريخ المعتبرة كتاب البداية والنهاية . وتحته : من جملة ما أنعمه اللّٰه على عبده الحقير نعمة اللّٰه . وتحته خاتم المكتبة الأحمدية . وبأسفلها خاتم مكتبة الأسد . وبجانبها : تملكه العبد الفقير إلى اللّٰه الصمد ، محمد بن شيخ محمد الشهير بجوى زاده عفى عنهما . وبأعلاها يمينا : اللّٰه حسبى من كتب أبى بكر ابن رستم بن أحمد الشروانى . ويسارا : استصحبه العبد الفقير عفتى عفا اللّٰه عنه .

وآخره : آخر الجزء من البداية لابن كثير رحمه اللّٰه تعالى وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وعلى أزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . [كتبه] الفقير إلى اللّٰه تعالى يوسف بن يوسف اللوبيانى فى مُدَّة آخرها خامس شوال سنة أربعين وثمانمائة .

يتلوه فى الذى بعده إمارة عبد اللّٰه بن الزبير رضى اللّٰه عنهما .

والجزء يقع فى (٢٤٠) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرًا ، وكتب بخط نسخى معتاد ، وعليه مقابلات وتصحيحات .

نسخة سادسة . يوجد منها :

الجزء السابع : رقم ١٤٥١٣:

يبدأ بحوادث ثلاث وستين ، وينتهى بترجمة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان فى وفيات سنة ست وعشرين ومائة .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثامن - وصححت فوقها السابع - من كتاب البداية والنهاية تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام حسنة الأيام أوحد المحققين مفيد الطالبين حجة المحدثين حافظ سنة رسول اللّٰه ﷺ من إفك الوضاعين وتحريف المبطلين عماد الدين أبى الفداء إسماعيل ابن الشيخ الإمام العالم الخطيب أبى حفص عمر بن كثير القرشى البُصْرَوِىّ قدس اللّٰه روحه ونوَّر ضريحه . وتحته : فيه من سنة ثلاث وستين إلى سنة ست وعشرين ومائة من وقعة الحرَّة إلى خلافة اليزيد بن الوليد بن عبد الملك . وبجانبه : فى نوبة الفقير يحيى بن محمد الملاح عفى عنه .

وبجانبها خاتم المكتبة الأحمدية . وبأعلاها : اللّٰه حسبى من كتب أبى بكر ابن رستم الشروانى . وعلى يسار الورقة : من كتب الفقير إلى اللّٰه تعالى عبد اللّٰه الأكشرى عفا اللّٰه عنه والمسلمين سنة ٧٢٦ [هكذا ، وهو خطأ ، لأن ابن كثير نفسه توفى سنة ٧٧٤] وتحته :

استصحبه الفقير عفتى عفا اللّٰه عنه .

وآخره : آخر المجلد ويتلوه فى الذى بعده إن شاء اللّٰه من توفى فى هذه السنة من الأعيان والحمد للّٰه وحده وصلى اللّٰه على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل نعم المولى ونعم

النصير . ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

والجزء يقع فى (٢٢٥) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٣ سطرًا ، كتب بخط نسخى معتاد خال من الضبط .

الجزء الثامن من النسخة السابقة : رقم ١٤٥١٤:

يبدأ بذكر من توفى سنة ست وعشرين ومائة من الأعيان وينتهى بآخر سنة ثلاثمائة من الهجرة .

وآخره : ثم دخلت سنة إحدى وثلاثمائة من الهجرة .

والجزء يقع فى (٢٨٣) ورقة .

نسخة سابعة . يوجد منها :

الجزء التاسع : رقم ١٤٥١٥:

يبدأ بسنة ثلاثمائة من الهجرة النبوية ، وينتهى بآخر سنة ثمان عشرة وستمائة .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء التاسع - وكلمة التاسع كانت مكتوبة السابع ثم غُيِّرت - من البداية والنهاية تأليف الإمام الحافظ الرُّحَلَة المحصل المفيد القدوة إسماعيل عماد الدين ابن الخطيب عمر بن كثير بن ضو بن كثير بن ضو الدمشقى الشافعى ، كذا نسب المصنف نفسه عند الكلام على وفاة أبيه فى سنة ثلاث وسبعمائة ، وأما ميلاد المصنف فإنه فى سنة إحدى وسبعمائة . وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وسلم .

وتحته بخطوط مغايرة تملكات ؛ أحدها : مما ساقه سابق التقدير إلى سلك

ملك الفقير إلى الغنى القدير، أحمد بن حسن الحقير عفا عنهما الملك العلى الكبير .

وتملك آخر نصه: ثم بنوبة مصطفى بن يوسف صانه اللّٰه عن التلحّف والتأسف بمنه جل وعلا سنة ٩٩٤.

وتملك آخر نصه: ثم آل إلى نوبة الفقير المحتاج إلى ألطاف مولاه الغنى القدير مصطفى ابن المولى على المفتى المرحوم ولى الدين ... دار النصر فنصر به المعمورة عفى عنهما سنة ١٠٩٧. وتحته خاتم غير واضح. وعلى جانبها خاتم المكتبة الأحمدية، وبأسفلها خاتم مكتبة الأسد. وبأعلاها يمينا: اللّٰه حسبى من كتب أبى بكر بن رستم بن أحمد الشروانى. ويسارًا: استصحبه الفقير عفتى كان اللّٰه له.

وآخره: ثم دخلت سنة تسع عشر وستمائة. ولم يذكر أنه آخر الجزء، وكذلك لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. ومن الواضح أن هذا الجزء قد تناوب على نسخه ناسخان، لأن القلم تغيَّر فى النسخة .

والجزء يقع فى (٧١٠) ورقة من القطع المتوسط، مسطرته ٢٧ سطرًا، كتب بخط نسخى مختلف، وبالنسخة تصويبات ومقابلات.

نسخة ثامنة. يوجد منها:

الجزء العاشر: رقم ١٤٥١٦ وهو آخر كتاب البداية:

يبدأ بأول سنة سبع عشرة وستمائة، وينتهى بآخر ما كتبه المؤلف فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وعلى الورقة الأولى منه بخط حديث : الجزء العاشر من تاريخ ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية وهو نهاية التاريخ فيه من سنة ٦١٨ إلى سنة ٧٣٨. تاريخ ابن كثير الشامى صاحب التفسير الذى طبع بمصر المحمية سنة ١٣٠٢. وفى وسط الورقة الثانية خاتم الوقف على المدرسة الأحمدية.

وفى آخره : فهذا آخر ما أرخ شيخنا الحافظ علم الدين البرزالى فى كتابه الذى ذيل به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبى شامة، وقد كانت وفاة البرزالى فى العام القابل وهو محرم بمنزلة خليص، وقد ذيلت على تاريخه رحمه اللّٰه إلى زماننا هذا، وكان فراغى من الانتقاء من تاريخه فى يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة أحسن اللّٰه خاتمتها آمين إلى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام إلى زماننا هذا والحمد للّٰه رب العالمين وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وتحته بخط حديث : يتلوه إن شاء اللّٰه تعالى الجزء، وهو النهاية فى أمور الآخرة آخر البداية فى البعث والنشور.

والجزء يقع فى (٧٦٦) ورقة من القطع المتوسط ومسطرته ٢٥ سطرًا، كتب بخط فارسى جيد .

جزء أخير فى مجموع : برقم ١٤٥١٦:

وهو النهاية فى أمور الآخرة، فى البعث والنشور . ويسمى الفتن والملاحم.

أوله : الحمد للّه وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد : فهذا كتاب الفتن والملاحم الواقعة فى آخر الزمان ...

وآخره : ثم قال : يا أم حبيبة ، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ... آخره والحمد للّه وحده وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . والجزء يقع فى (١٨٩) ورقة من القطع المتوسط ، مسطرته ٢٥ سطرًا ، وكتب بخط نسخى واضح خال من الضبط وعلى النسخة مقابلات وتصحيحات .

ثالثًا : المكتبة الظاهرية بدمشق :

جزء مفرد محفوظ بمكتبة الأسد بدمشق برقم (٦٧٩٧) :

وهو ناقص من أوله ، ويبدأ الموجود منه بأثناء الكلام عن صفة مقتل مروان ابن محمد بن مروان آخر خلفاء بنى أمية ، وذلك من حوادث سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، وينتهى بآخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

وعلى الورقة الأولى خاتم دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق ، وفوقه بقايا ورقة ممزقة يبدو أنها اسم الكتاب والجزء واسم المؤلف ، بالإضافة إلى خاتم غير واضح .

وبأعلى الورقة الثانية بخط حديث : البداية والنهاية للإمام الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقى المؤرخ المتوفى سنة ٧٧٤.

وآخره : آخر المجلد والحمد للّه وحده وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، ويتلوه فى المجلد الثانى سبع وثلاثين . كتبه أحقر العباد حبيب اللّه بن قمر الدين . تمت من تاريخ سبع وعشرين من رمضان سنة ألف ومائة وإحدى وثمانين سنة ١١٨١.

وهذا الجزء يقع فى (١٥٤) ورقة من القطع الكبير ، ومسطرته ٣٣

سطرًا ، كتب بخط نسخى دقيق ، كتبت بدايات السنين بحمرة واضحة .

وقد أُشير له بالرمز (ظ) .

رابعًا : من دار الكتب المصرية :

نسخة محفوظة برقم ١١١٠ تاريخ ، وهى نسخة كاملة تقع فى أربعة مجلدات كبار من القطع الكبير ، مسطرتها ٤٣ سطرًا ، كتبت بخط نسخى معتاد سنة ١١٢٣ .

وهى مصورة عن أصلها بمكتبة ولى الدين أفندى باستانبول .

وقد سقط من الميكروفيلم - فى التصوير - القسم الأول من الجزء الرابع .

وقد ختمت الصفحة الأولى والأخيرة من كل جزء بخاتم وقف نصه : وقف شيخ الإسلام ولى الدين أفندى ابن المرحوم الحاج مصطفى أغا ابن المرحوم الحاج حسين أغا سنة ١١٧٥.

وبأسفل الورقة الأولى من كل جزء : قد استنسخ فى محل الفوتوغراف « شهبال » قبالة الباب العالى بالأستانة . وتحته بالتركية : باب عالى قارشوسنده شهبال فطوغرافخانه شده استنساخ ايد لمشدد .

وقد أُشير لهذه النسخة بالرمز (ص) .

المجلد الأول :

يبدأ بأول الكتاب ، وينتهى بآخر سرية أبى عبيدة إلى سِيف البحر من حوادث سنة ثمان من الهجرة .

وعلى وجه الورقة الأولى منه : الجزء الأول من البداية والنهاية .

وأوله : بسم اللّه الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائى ، الحمد للّه الأول الآخر الباطن الظاهر الذى هو بكل شيء عليم ...

وفى آخره : آخر المجلد الأول ويتلوه الثانى إن شاء اللّه تعالى وأوله غزوة الفتح نجز على يد الفقير إلى اللّه تعالى مصطفى أحمد حجازى المقرى نفعه اللّه بالعلم ووفقه للعمل ولمن دعا له بالمغفرة آمين وذلك فى يوم السبت المبارك خامس عشر شهر رجب من شهور سنة ١١٢٣ وصلى اللّه على محمد وآله والجزء يقع فى (٨٠٣) صفحة .

المجلد الثانى من النسخة نفسها :

يبدأ بغزوة الفتح ، وينتهى بآخر سنة سبع وسبعين .

وعلى الورقة الأولى منه : الجزء الثانى من البداية والنهاية لابن كثير .

وآخره : آخر المجلد الرابع فى أصله من البداية والنهاية ويتلوه الخامس إن شاء اللّه تعالى ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ، واللّه أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ويقع المجلد فى (٨٦٤) صفحة .

المجلد الثالث من النسخة نفسها :

يبدأ بسنة ثمان وسبعين ، وينتهى بآخر سنة أربع عشرة وستمائة .

وآخره : تم الجزء الثالث من كتاب البداية والنهاية كثر اللّه فوائده وأبقاه نَجِز على يد أفقر العباد إلى اللّه الغنى الجواد موسى بن عمرو المنشاوى بلدًا الشافعى مذهبًا نفعه اللّه ببركة العلم ووفقه للعمل به سابع عشرين جمادى

الأول من شهور سنة ١١٢٣ على صاحبها الصلاة والسلام آمين .

وتحته : ... يليه الجزء الرابع سنة خمس عشرة وستمائة والحمد للّٰه وحده وصلى اللّٰه على سيدنا محمد من لا نبى بعده .

والمجلد يقع فى (٩٧١) صفحة .

المجلد الرابع من النسخة نفسها :

وهو ناقص الربع الأول منه ، ويبدأ الموجود منه عند قوله : القعدة وولى قضاء الحنابلة الشيخ تقى الدين سليمان بن حمزة المقدسى . وفى أواخر سنة خمس وتسعين وستمائة .

وفى الورقة ٤٢٢ منه ما نصه : آخر ما وجد من التاريخ والحمد للّٰه وحده وصلى اللّٰه وسلم على سيدنا محمد من لا نبى بعده وآله وصحبه أجمعين .

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فهذا كتاب الفتن والملاحم فى آخر الزمان مما أخبر به رسول اللّٰه ﷺ وذكر أشراط الساعة والأمور العظام ...

وفى الورقة الأخيرة منه : كان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك ليلة الاثنين المبارك نصف الليل سابع عشر رجب المبارك من شهور سنة ١١٢٣ هلالية هجرية أحسن اللّٰه عاقبتها وذلك على يد العبد الفقير إلى ربه القدير المذنب المقصر راجى عفو ربه ورحمته موسى المنشاوى الأزهرى الشافعى عفى اللّٰه عنه ولمن طالع فى هذه النسخة ودعا له بالمغفرة آمين وصلى اللّٰه على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا والحمد للّه رب العالمين آمين .

وعلى جانبى الخاتمة من اليمين بيتان من الشعر ، نصهما :

أُفٍّ لـرزق الـكَـتـبَـــــهْ — أُفٍّ له مـــــــــا أَنْصَبَه

أُفٍّ لـــرزق نـــــازل — من شق تـلـك الـقـصـبـه

وعلى يسارها :

ولقد سئمت من الكتابة واشتهت — نفسى بأن أرتاح منها مطلقا

فَأرى هناك أبا شحاذة لابثًا — فأعود فى أذيالها متعلقا

ويقع المجلد فى (٦٧٨) صفحة .

خامسًا : من المكتبة السعيدية العامة بتونك ، بالهند :

نسخة محفوظة برقم ١٥ تاريخ ، منها مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، محفوظة برقم ١/٩٢٥ تاريخ .

منها : مجلد ناقص من أوله وآخره . يبدأ بقوله : عليه بالعربية :

كـــل حى وإن بقـــى — فمـن العمـــــر يستقـــى

فى أثناء ترجمة إبراهيم بن أدهم ، فى وفيات سنة اثنتين وستين ومائة . وينتهى عند قوله : قال رويم بن محمد : كنا يومًا عند داود إذ دخل عليه محمد باكيًا فقال : ما لك ؟ فقال : إن الصبيان يلقبوننى . فى أثناء ترجمة محمد بن داود بن على ، فى وفيات سنة سبع وتسعين ومائتين .

والموجود منه يقع فى (١٦٢) ورقة من القطع المتوسط، مسطرته ٢٧ سطرًا، كتب بخط نسخى معتاد يرجع إلى القرن التاسع ظَنًّا .

وقد أُشير لها بالرمز « س » .

سادسًا : من المكتبة الخليلية بالقدس:

نسخة غير واضح رقمها، منها مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة محفوظة برقم ٢/٩٢٥ تاريخ .

منها : مجلد ناقص من أوله . يبدأ الموجود منه بقوله : وقعت الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة . فى أول حوادث سنة سبع وأربعين وأربعمائة . ومن أعلى الورقة : سابع . وينتهى بآخر حوادث سنة تسع وستين وخمسمائة . وعلى حاشيته : بلغ مقابلة بأصله .

وفى آخره : والحمد للّٰه وحده وصلى اللّٰه على النبى محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كبيرًا إلى يوم الدين وكان الفراغ من كتابته يوم الجمعة وقت المغرب الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة يتلوه فى الذى يليه ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة والحمد للّٰه رب العالمين .

والقدر الموجود من المجلد يقع فى (١٨٥) ورقة من القطع الصغير، مسطرته ١٩ سطرًا، كتب بخط نسخى معتاد عليه مقابلات وتصحيحات .

وأُشير لها بالرمز « خ » .

سابعًا : مكتبة برنستون بأمريكا :

نسخة محفوظة برقم 175H، يوجد منها قطعتان : القطعة الأولى ، مبتورة الأول ، ويبدأ الموجود منها فى أثناء ترجمة « الوليد بن عبد الملك » من أحداث سنة ست وتسعين ، وتنتهى بنهاية أحداث سنة إحدى وأربعين ومائتين ودخول سنة ثنتين وأربعين ومائتين .

وآخرها : فرغت منه مستهل شوال سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، والحمد للَّه وحده وصلى اللَّه على محمد وآله وصحبه وسلم .

والقطعة تقع فى (٢٢٢) ورقة من القطع المتوسط ، ومسطرتها ٢٧ سطرًا ، كتبت بخط نسخى حسن مشكول فى صفحاته الأولى ثم يخلو من الضبط إلى آخر الجزء ، وبه تصويبات .

والقطعة الثانية . مبتورة الأول أيضا . ويبدأ الموجود منها فى أثناء حوادث سنة ثنتين وأربعين ومائتين إلى آخر سنة سبع وسبعين ومائتين ، حيث كتب على الورقة الأخيرة منه : حملت السنوات المؤرخة فى هذا المجلد مائتى سنة وثلاثة وعشرين سنة أولها سنة اثنتين وأربعين ومائتين وآخرها سنة خمس وستين وأربعمائة رحم اللَّه مؤرخه .

وصفحاتها الأولى بها أثر أرضة حتى الورقة الثامنة ، ثم تأتى الورقة السادسة عشرة ويختلف خط الناسخ وهو بداية نسخ جديد ، أوله : بسم اللَّه الرحمن الرحيم وبه أستعين قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو الفداء ... وتستمر حتى ورقة ١٧٤ حيث السياق غير المتصل وهذا لوجود خرم يبدأ بدخول سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، وينتهى فى أثناء أحداث سنة ست وثلاثين وأربعمائة عند بداية ترجمة الحسين بن على بن محمد بن جعفر ، ثم تتوالى ورقاتها التى تنتهى

بنهاية سنة خمس وستين وأربعمائة .

وجاء فى حاشية الورقة التاسعة والسبعين : طالع خطاب بن عمر الحنبلى فى هذا التاريخ إلى هنا وذلك سنة ثمانين وثمانمائة والحمد للّٰه وحده وصلى اللّٰه على من لا نبى بعده وآله وصحبه وسلم .

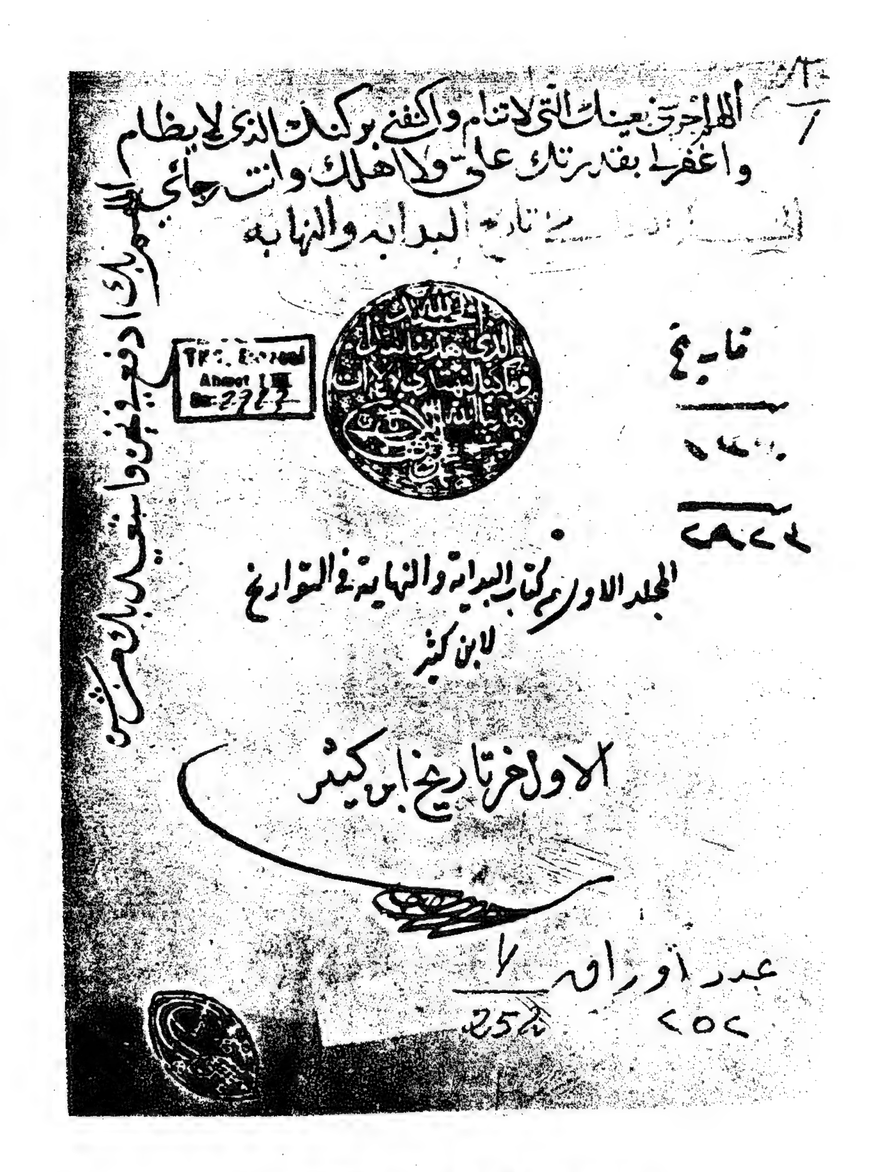
وفى آخره وبعد الانتهاء من ترجمة محمد بن على بن العريف : والحمد للّٰه رب العالمين وصلى اللّٰه على سيدنا وآله وصحبه وسلم يتلوه سنة ست وستين وأربعمائة .

ويقع هذا الجزء فى (٢٠٥) ورقة ، وكتب بخطين : الأول بخط نسخى حسن خال من الضبط ، ومسطرته ٢٥ سطرًا ، وليس عليه تصويبات . والثانى خط معتاد به بعض الضبط ، ومسطرته ٢٥ سطرًا ، وعليه بعض التصويبات .

وقد أشير إلى هذه النسخة بالرمز (ب) .

نـمـاذج مِـن مخـطـوطـات
البـدايـة والنهايــة

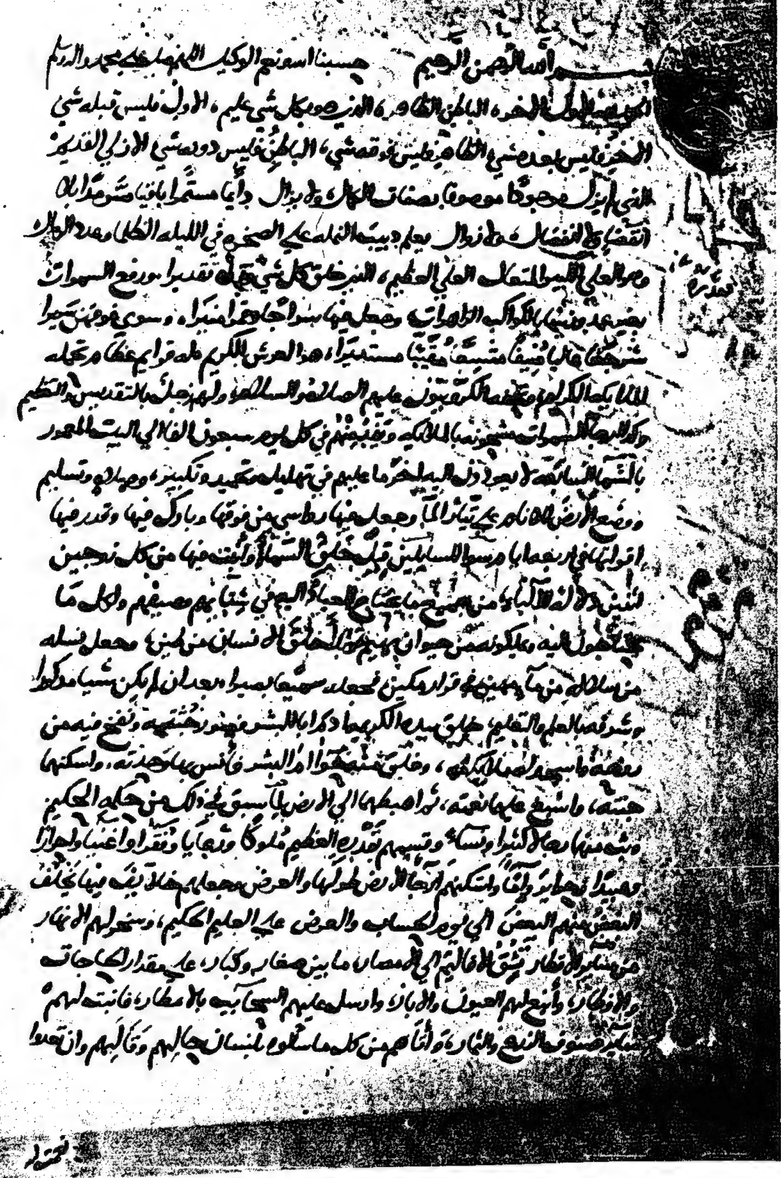




وجه الورقة الأولى من المخطوط (أ)



وجه الورقة الأولى من المخطوط الأصل.



بسم الله الرحمن الرحيم   حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم صل على محمد وآله وسلم
الحمد لله الأول الآخر الباطن الظاهر، الذي هو بكل شيء عليم، الأول فليس قبله شيء
الآخر فليس بعده شيء، الظاهر فليس فوقه شيء، الباطن فليس دونه شيء، الأزلي القديم
الذي لم يزل موجودًا موصوفًا بصفات الكمال، ولا يزال دائمًا مستمرًا باقيًا سرمدًا بلا
انقضاء ولا انفصال ولا زوال، يعلم دبيب النملة على الصخرة في الليلة الظلماء وعدد الرمال
وهو العلي الكبير المتعال العلي العظيم، الذي خلق كل شيء فقدره تقديرًا، ورفع السموات
بعضها فوق بعض وزينها بالكواكب الزاهرات، وجعل فيها سراجًا وقمرًا منيرًا، وسوى فوقهن سريرًا
شرجعًا عاليًا منيفًا متسعًا مقببًا مستديرًا، وهو العرش العظيم له قوائم عظام تحمله
الملائكة الكرام، وتحفه الكروبيون عليهم الصلاة والسلام، ولهم زجل بالتقديس والتعظيم
وكذا أرجاء السموات مشحونة بالملائكة، ويفد منهم في كل يوم سبعون ألفًا إلى البيت المعمور
بالسماء السابعة لا يعودون إليه آخر ما عليهم في تهليل وتحميد وتكبير، وصلاة وتسليم
ووضع الأرض للأنام على تيار الماء، وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين قبل خلق السماء، وأثبت فيها من كل زوجين
اثنين تذكرة لأولي الألباب من جميع ما يحتاج العباد إليه في شتائهم وصيفهم ولكل ما
يحتاجون إليه ويملكونه من حيوان بهيم، وبدأ خلق الإنسان من طين، وجعل نسله
من سلالة من ماء مهين في قرار مكين، فجعله سميعًا بصيرًا بعد أن لم يكن شيئًا مذكورًا
وشرفه بالعلم والتعليم، خلق بيده الكريمة آدم أبا البشر، وصور جثته ونفخ فيه من
روحه، وأسجد له ملائكته، وخلق منه حواء أم البشر فآنس بها وحدته، وأسكنهما
جنته، وأسبغ عليهما نعمته، ثم أهبطهما إلى الأرض لما سبق في ذلك من حكمه الحكيم
وبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء، وقسمهم بقدره العظيم ملوكًا ورعايا وفقراء وأغنياء وأحرارًا
وعبيدًا وحرائر وإماء، وأسكنهم أرجاء الأرض طولها والعرض وجعلهم خلائف فيها يخلف
البعض منهم البعض إلى يوم الحساب والعرض على العليم الحكيم، وسخر لهم الأنهار
من سائر الأقطار تشق الأقاليم إلى الأمصار ما بين صغار وكبار، على مقدار الحاجات
والأوطار، وأنبع لهم العيون والآبار، وأرسل عليهم السحائب بالأمطار، فأنبت لهم
سائر صنوف الزرع والثمار، وآتاهم من كل ما سألوه بلسان حالهم ومقالهم، وإن تعدوا

ظهر الورقة الأولى من المخطوط الأصل

نقتل انفسنا وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل

قال فجمع يديه فوضعهما على جبهته ثم نكس هنية ثم رفع راسه فقال اطعه

في طاعة الله واعصه في معصية الله . ورواه احمد ايضا من وكيع عن الاعمش به

وقال فيه ايضا انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على ما يعلمه خيرا

لهم وينذرهم ما يعلمه شرا لهم وذكر تمامه بنحوه . وهكذا رواه مسلم وابو داود

والنسائي وابن ماجه من طرق عن الاعمش به . ورواه مسلم ايضا من حديث الشعبي

عن عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة عن عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه

اخر الجزء الاول من البداية والنهاية يتلوه ان شاء الله تعالى

في اول الجزء الثاني مقدمات سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

وكان الفراغ من تعليقه منتصف شوال سنة ثنين وسبعين وسبعمائة

على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم

الدمشقي الشهير بالبدر البشتكي وقلت

لك الحمد لنهيت البداية راجيا رضاك عسى ان انتهي للنهاية

وقد كنت بدرا صيرتني كتابتي هلالا وأرجو الكمال إعادتي

على ان خطي مثل حظي ساقط ولكن به دهري يريد شماتتي

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل

كتبت هذا الجزء للعلامة اوحد اهل زمانه شهاب الدين بن ابي حجلة

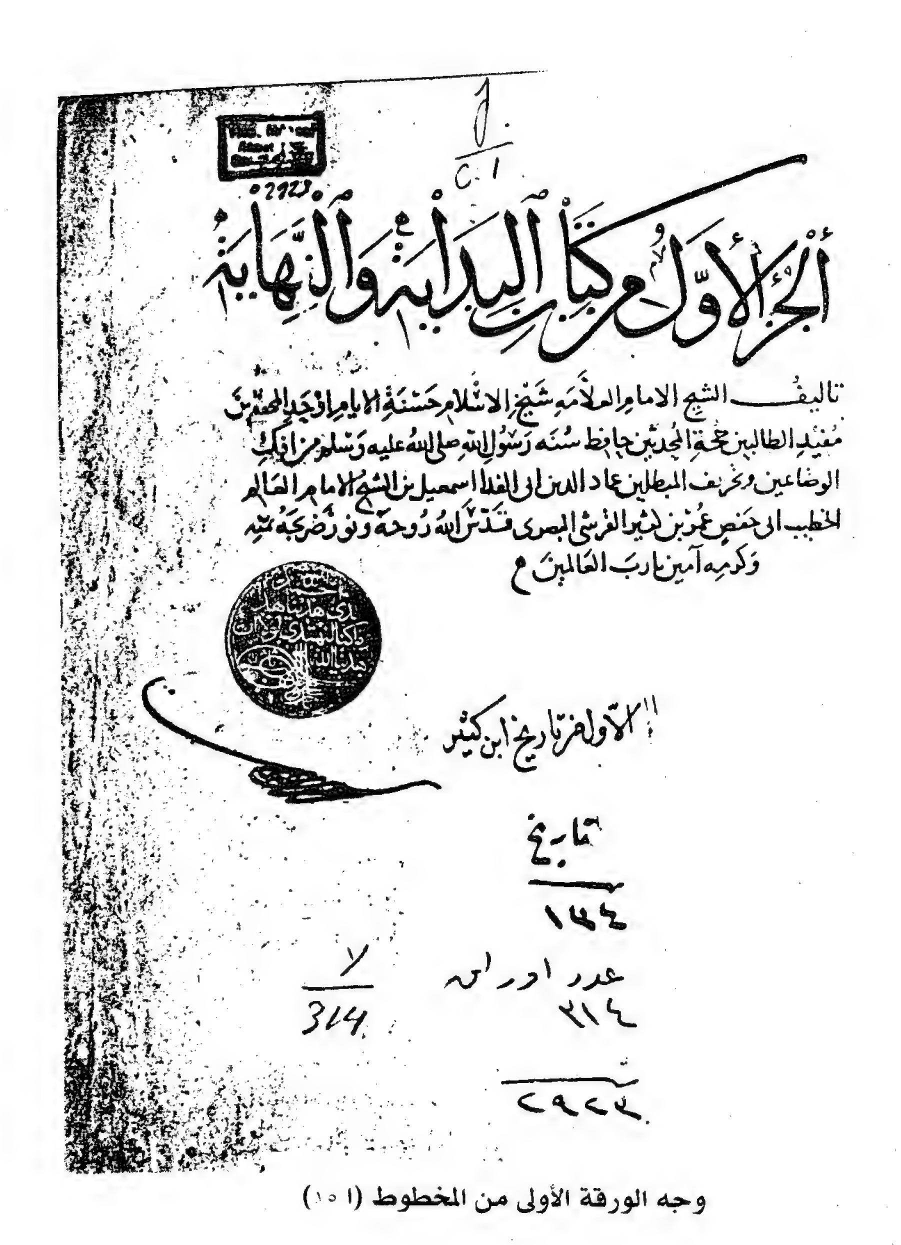
صاحب النثر الفائق والنظم الرائق ابقاه الله وقلت

امولانا شهاب الدين يا من غدا في الفضل يحوز كل غاية

رايتك فقت اهل العصر طرا بفهمك والرواية والدراية

ورحت نهاية في كل علم فعلقت البداية للنهاية

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوط الأصل



الجزء الأول من كتاب البداية والنهاية

تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام حسنة الأيام أوحد المحدثين
مفيد الطالبين حجة المحدثين حافظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من إفك
الوضاعين وتحريف المبطلين عماد الدين أبي الفدا اسمعيل بن الشيخ الإمام العالم
الخطيب أبي حفص عمر بن كثير القرشي البصري قدس الله روحه ونور ضريحه
وكرمه آمين يا رب العالمين م

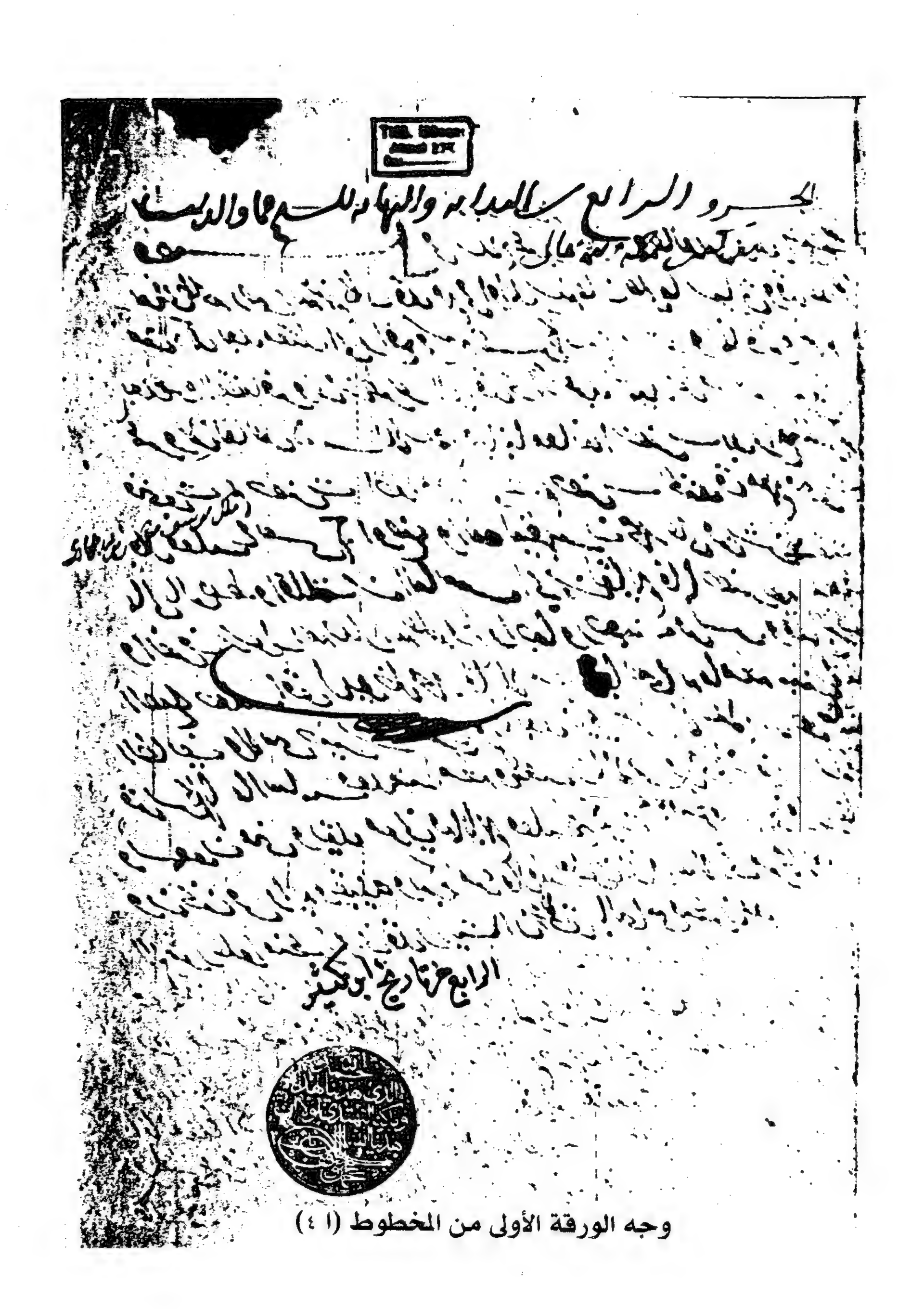
الأول من تاريخ ابن كثير

تاريخ
١٤٤

عدد أوراقه
٢١٤

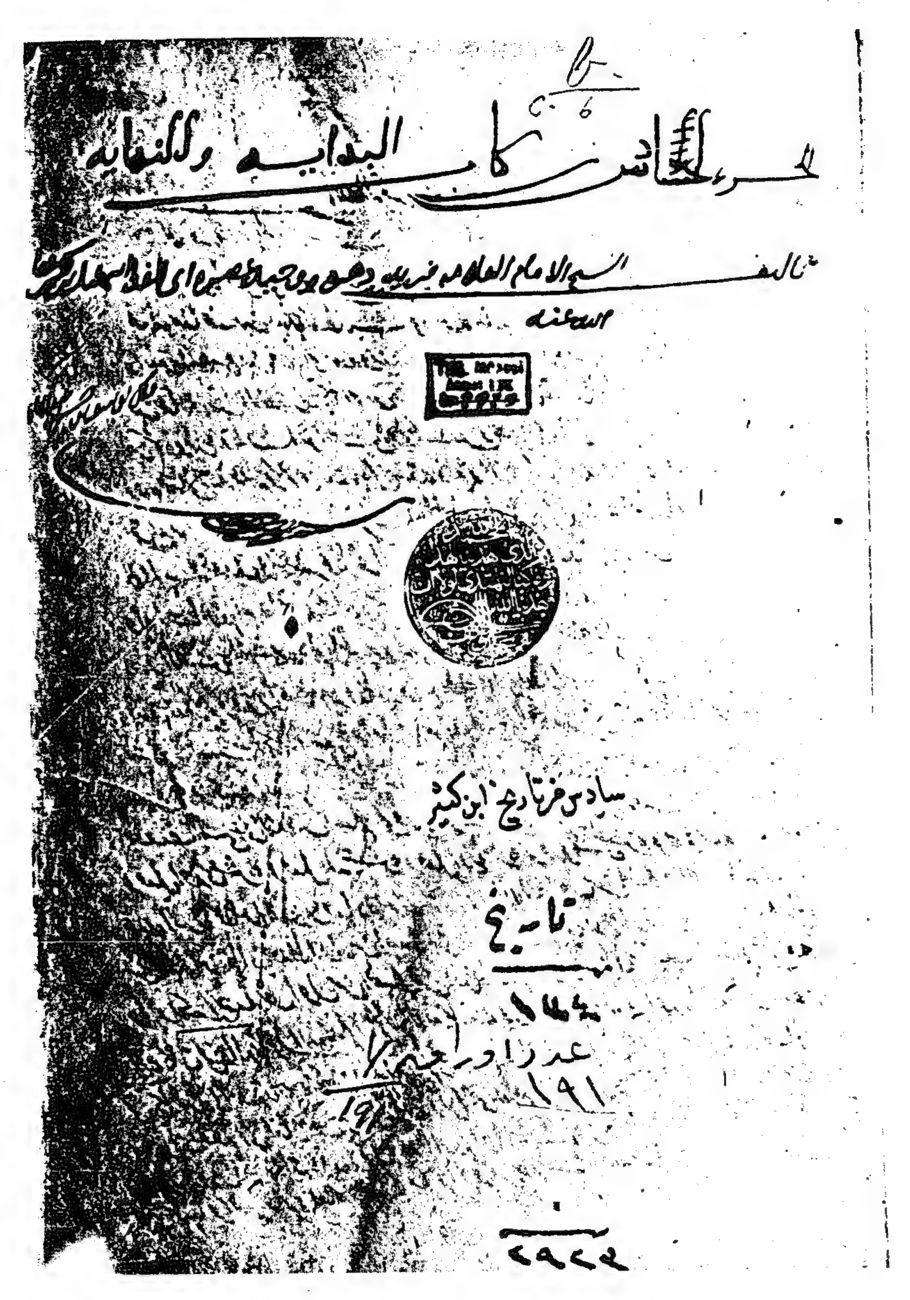
٢٩٢٢

وجه الورقة الأولى من المخطوط (١٠١)

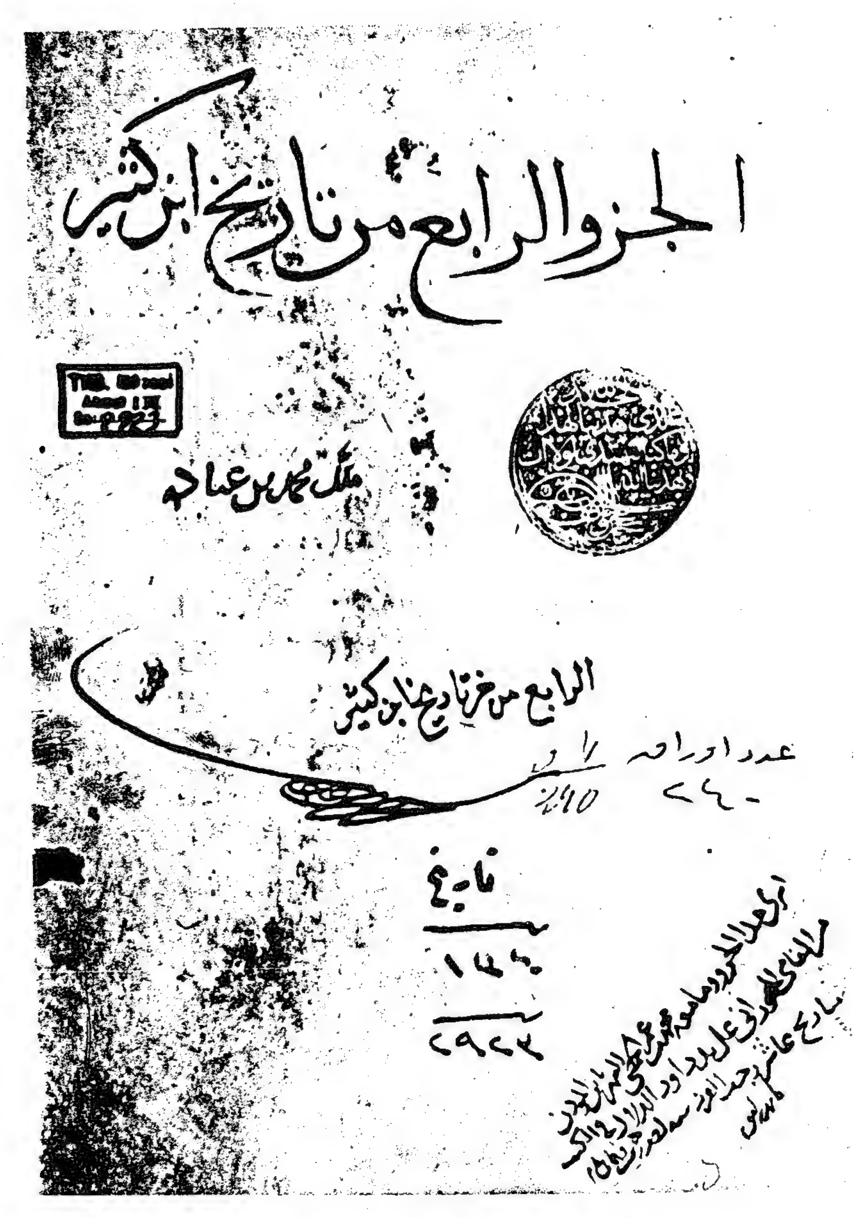

الجزء الرابع من البداية والنهاية للشيخ عماد الدين

الرابع من تاريخ ابن كثير

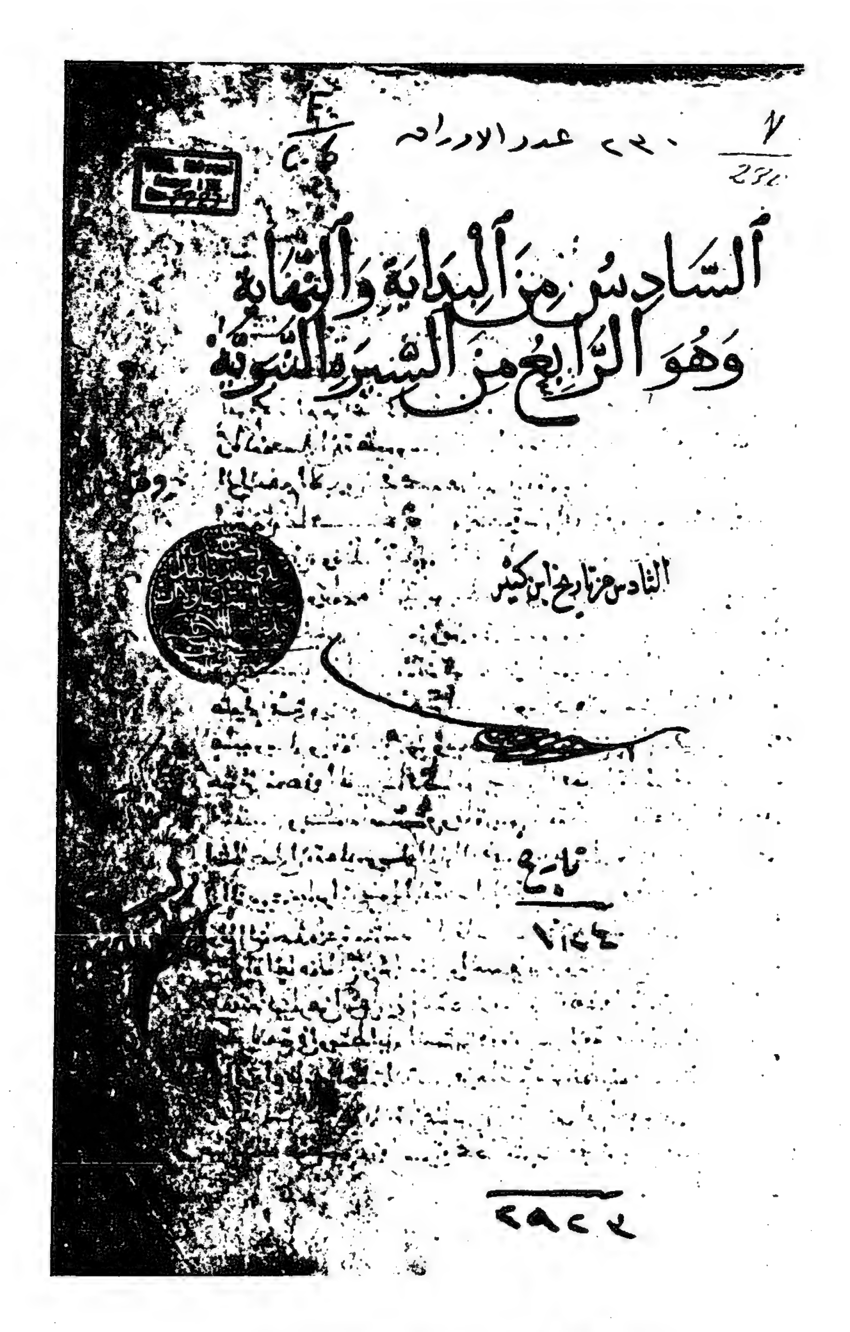
وجه الورقة الأولى من المخطوط (أ ٤)



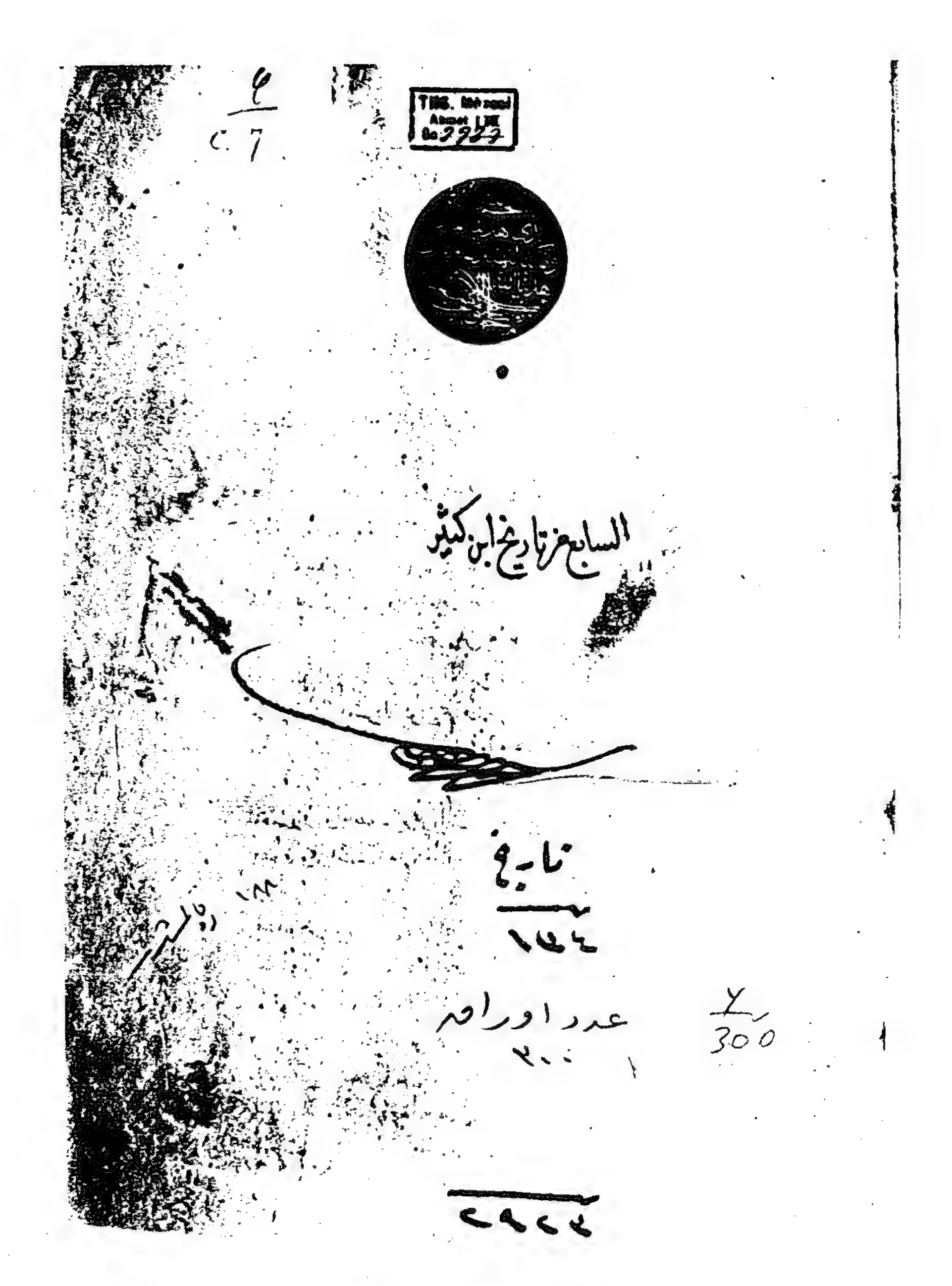
وجه الورقة الأولى من المخطوط (ا ٦)



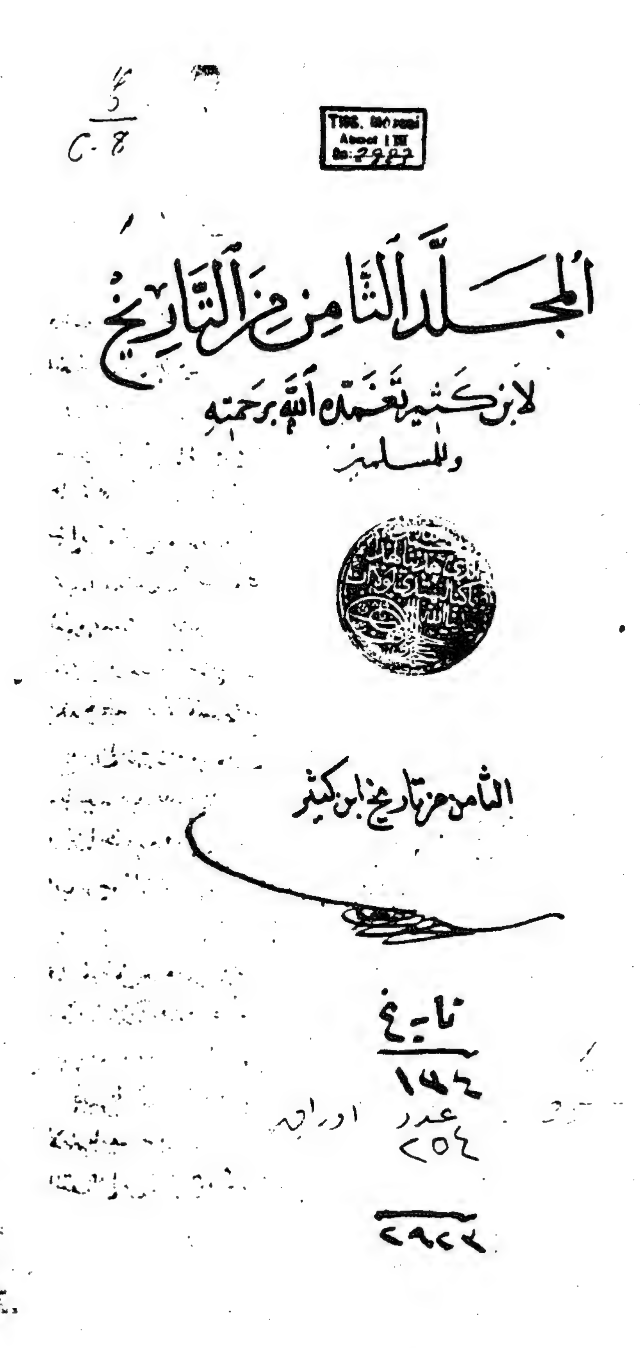
وجه الورقة الأولى من المخطوط (١ ٩)



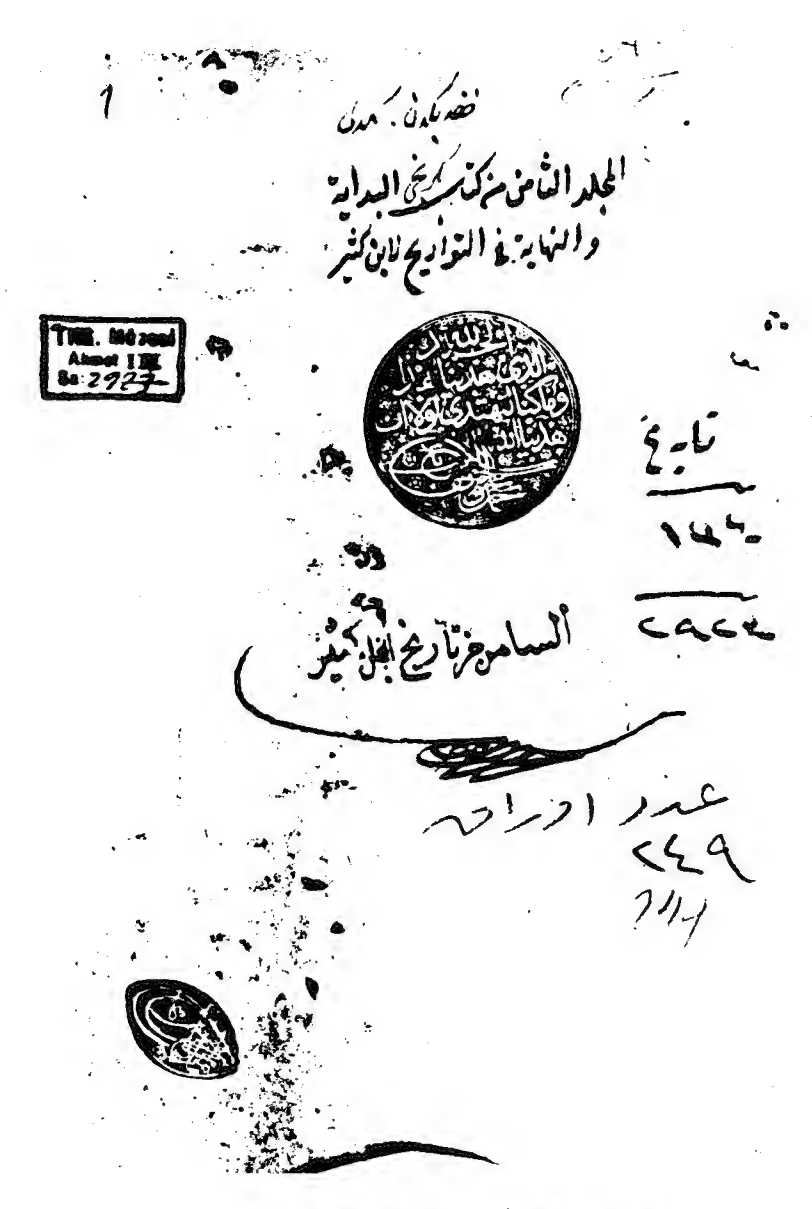
وجه الورقة الأولى من المخطوط (ا ١١)



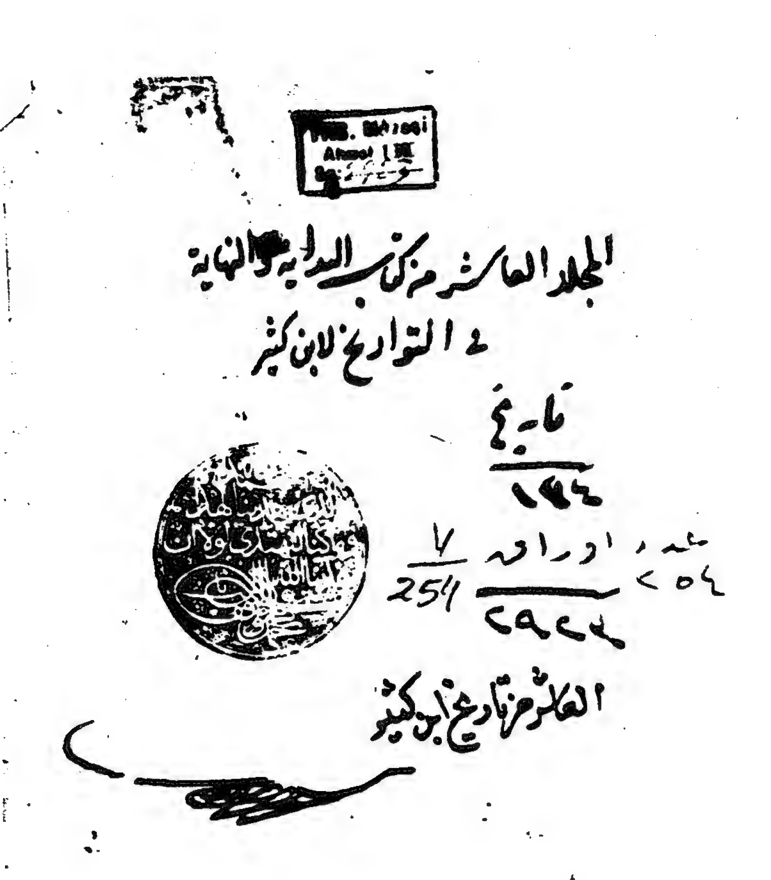
وجه الورقة الأولى من المخطوط (أ ٧)



وجه الورقة الأولى من المخطوط (ا ٢)



وجه الورقة الأولى من المخطوط (ا ٨)





وجه الورقة الأولى من المخطوط (ا ٣)



الجزء الأول من البداية والنهاية

وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ح)

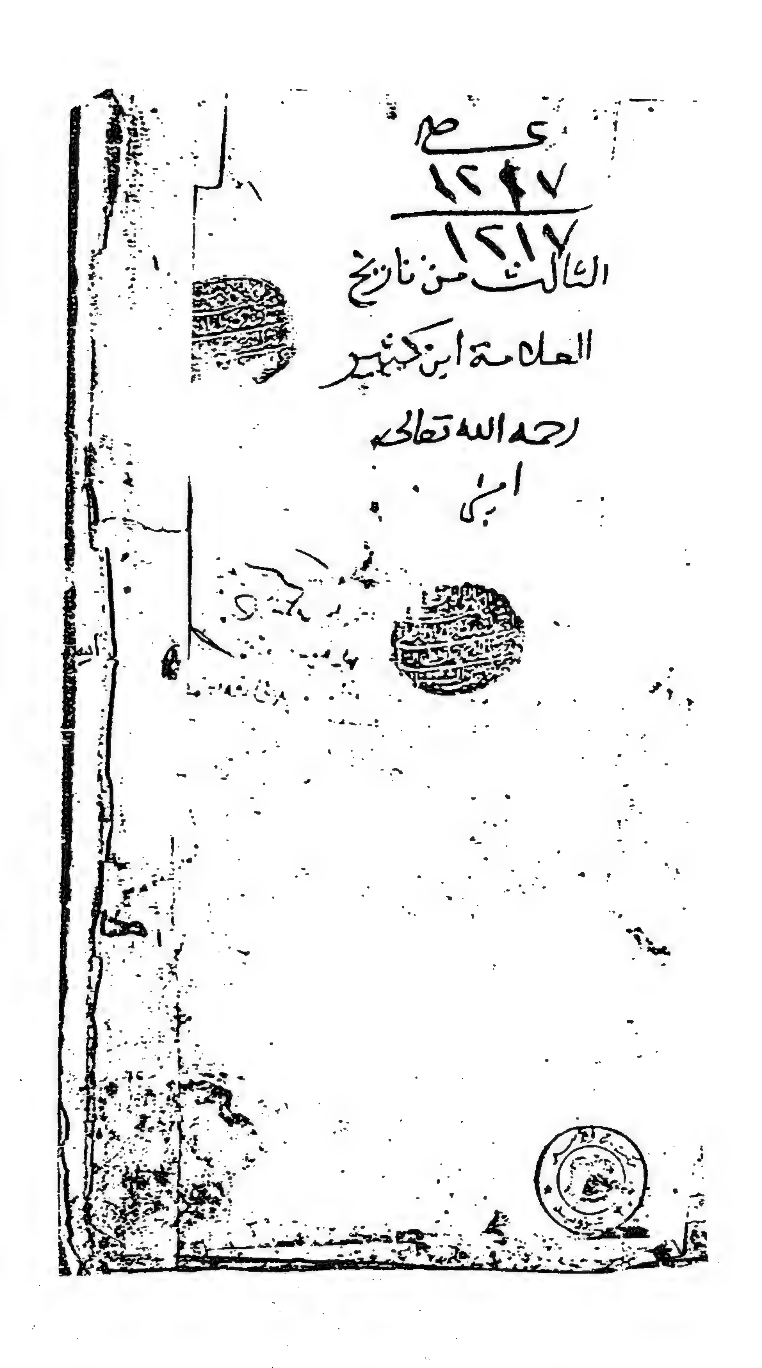
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت

الحمد لله الاول الاخر الباطن الظاهر الذي هو بكل شي عليم الاول فليس قبله شي الاخر فليس بعده شي الظاهر فليس فوقه شي الباطن فليس دونه شي الازلي القديم الذي لم يزل موجودا موصوفا بصفات الكمال ولا يزال دايما مستمرا باقيا سرمديا بلا انقضا ولا انفصال ولا زوال يعلم دبيب النملة على الصخرة في الليلة الظلما وعدد الرمال وهو العلي الكبير المتعال العلي العظيم الذي خلق كل شي فقدره تقديرا ورفع السموات بغير عمد وزينها بالكواكب الزاهرات وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وسوى فوقهن سريرا شرجعا عاليا منيفا متسعا مقببا مستديرا هو العرش العظيم له قوايم عظام تحمله الملايكة الكرام وتحفه الكروبيون عليهم الصلاه والسلام ولهم زجل بالتقديس والتعظيم وكذا ارجا السموات مشحونة بالملايكة ويفد منهم كل يوم سبعون الفا الى البيت المعمور بالسما السابعة لا يعودون اليه اخر ما عليهم في تهليل وتحميد وتكبير وصلاة وتسليم ووضع الارض للانام على تيار الماء وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قبل خلق السما وانبت فيها من كل زوجين اثنين دلالة للالبا من جميع ما يحتاج العباد اليه في شتايهم وصيفهم ولكل ما يحتاجون اليه ويملكونه من حيوان بهيم وبدا خلق الانسان من طين وجعل نسله من سلالة من ماء مهين في قرار مكين فجعله سميعا بصيرا بعد ان لم يكن شيا مذكورا وشرفه بالعلم والتعليم خلق بيده الكريمة ادم ابا البشر فصور جثته ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته وخلق منه زوجه حوا ام البشر فانس بها وحدته واسكنهما جنته واسبغ عليهما نعمته ثم اهبطهما الى الارض لما سبق في ذلك من حكمة الحكيم وبث منهما رجالا كثيرا ونسا وقسمهم بقدره العظيم ملوكا ورعايا وفقرا واغنيا واحرارا وعبيدا وحراير واما واسكنهم ارجا الارض طولها والعرض وجعلهم خلايف فيها يخلف البعض البعض الى يوم الحساب والعرض على الحكيم العليم وسخر لهم الانهار من ساير الاقطار تشق الاقاليم الى الامصار [illegible] من صغار وكبار على مقدار الحاجات والاوطار وانبع لهم العيون والابار وارسل عليهم السحاب بالامطار فانبت لهم ساير صنوف الزروع والثمار واتاهم من كل ما سالوه بلسان حالهم وقالهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار فسبحان الكريم العظيم الحليم وكان من اعظم نعمه عليهم واحسانه اليهم بعد ان خلقهم ورزقهم ويسر لهم السبيل وانطقهم ان ارسل رسله اليهم وانزل كتبه عليهم مبينة حلاله وحرامه واخباره واحكامه وتفصيل كل شي في المبدا والمعاد يوم القيمة فالسعيد من قابل الاخبار بالتصديق والتسليم والاوامر بالانقياد والنواهي بالتعظيم ففاز بالنعيم المقيم وزحزح عن مقام المكذبين في الجحيم ذات الزقوم والحميم والعذاب الاليم احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يملا ارجا السموات والارضين دايما ابدا الابدين ودهر الداهرين الى يوم الدين في كل ساعة وان ووقت وحين كما ينبغي لجلاله العظيم وسلطانه القديم ووجهه الكريم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا نظير له ولا وزير له ولا مشير له ولا عديد ولا نديد ولا قسيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المصطفى من

خلاصة

وقف مدرسة الرضوية بمدينة حلب المحمية

ظهر الورقة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ح)


الثالث من تاريخ
العلامة ابن كثير
رحمه الله تعالى

وجه الورقة الأولى من الجزء الثالث والرابع من المخطوط (ح)

اول اهله لحوقا به وكان كما اخبر قال البيهقي واختلفوا في مكث فاطمة بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل شهرين وقيل مائة وقيل ستة وقيل ثمانية قال

الروايات رواه الزهري عن عروة عن عائشة قالت مكثت فاطمة بعد وفاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر اخرجاه في الصحيحين

آخر المجلد الثالث من البداية والنهاية يتلوه في

الذي يليه ان شاء الله تعالى ومن كتاب

ظهر الورقة الأخيرة من الجزء الثالث والرابع من المخطوط (ح)

الورقة الأخيرة من الجزء العاشر من المخطوط (ح)

زمانا لم ياذن لهم ثم جا صهيب وبلال والمقداد وعمار فاذن لهم سريعا فدخلوا فوجدوا
الاشراف غيرهم من الضعفا الذين سبقوا وجابوا الرسول في اول ما دعاهم في انفسهم
حيث اذن للضعفا ولم ياذن لهم وهم جلوس على الباب ادلا فقال لهم عمرو بن
العاص وقيل ان القايل حكيم بن حزام ان القوم دعوا ودعينا فاجابوا وتاخرنا ولين
حسدتموهم اليوم على باب عمرو دخولهم اليه لانتم غدا اشد حسدا لهم على باب الجنه ودخولهم
اليها قبلكم قال فاخذ القوم كلامه وبكوا حتى تخلفهم والله اعلم ... ن قال الزهري
كلام اهل الجنه عربي وقال سفين بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة بالسريانيه فاذا
دخلوا الجنة تكلموا بالعربيه والله اعلم وقال بن ابي الدنيا حدثني الحسن بن هشام
حدثنا صفوان بن صالح حدثني داود بن الجراح العسقلاني حدثنا الاوزاعي عن هرون بن رياب
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل اهل الجنه الجنه على طول
ادم ستون ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلاثين سنه وعلى
لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد مكحلين وقال بن عباس لسان اهل الجنه عربي والله
اعلم ... في المراة تتزوج في الدنيا بازواج ثم تدخل الجنه فلمن تكون منهم فذكر
القرطبي في التذكرة من طريق بن وهب عن مالك ان اسما بنت ابي بكر شكت زوجها الزبير
الى ابيها فقال يا بنيه اصبري فان الزبير رجل صالح ولعله ان يكون زوجك في الجنه قال
ولقد بلغني ان الرجل اذا ابتكر المراه اي تزوجها بكرا تكون زوجته في الجنه قال ابو بكر
بن العربي هذا حديث غريب وقد روي عن ابي الدردا وحذيفه بن اليمان ان المراة تكون
لاخر ازواجها في الدنيا وجا انها تكون لاحسنهم خلقا قال ابو بكر البخاري حدثنا جعفر
بن محمد بن شاكر حدثنا عبيد بن اسحق العطار حدثنا سيار بن هرون عن حميد عن انس
ان ام حبيبه قالت يا رسول الله المراة يكون لها الزوجان في الدنيا فايهما يكون في الاخرة
فقال لاحسنهما خلقا كان معها في الدنيا ثم قال يا ام حبيبه ذهب حسن الخلق بخير الدنيا
والاخره وقد روي عن ام سلمة نحو هذا والله سبحانه اعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين اخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وجه الورقة الأخيرة من الجزء الحادى عشر من المخطوط (ح)

البداية والنهاية للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن [عمر] بن كثير
الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤

عبد الله بن علي دمشق فنزل على الباب الشرقي ونزل صالح بن علي على باب الجابية ونزل ابو عون على باب كيسان وبسام
على باب الصغير وحميد بن قحطبة على باب توما وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس
فحاصروها اياما ثم افتتحها يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان في هذه السنة فقتل من اهلها خلقا كثيرا في ثلاث ساعات
اباحها وهدم سورها ويقال ان اهلها لما حاصرهم عبد الله بن علي اختلفوا فيما بينهم ما بين عباسي واموي حتى اقتتلوا
فقتل بعضهم بعضا وقتلوا نائبهم ثم سلموا البلد وكان اول من صعد السور من ناحية الباب الشرقي رجل يقال له عبد الله
الطائي ومن ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم ثم ابيحت دمشق حتى قيل انه قتل بها في هذه المدة نحوا من خمسين الفا وذكر
الحافظ ابن عساكر في ترجمة عبيد الله بن الحسن الاعرج من ولد جعفر بن ابي طالب وكان اميرا على خمسة آلاف
مع عبد الله بن علي في حصار دمشق انهم اقاموا محاصريها خمسة اشهر وقيل مائة يوم وقيل شهرا ونصفا وان البلد
كان قد حصنه نائب مروان تحصينا عظيما ولكن اختلف اهلها فيما بينهم بسبب اليمانية والمضرية وكان سبب
ذلك الفتح حتى انهم جعلوا في كل مسجد محرابين للقبلتين حتى في المسجد الجامع منبرين وامامين يخطبان
يوم الجمعة على المنبر وهذا من عجيب ما وقع وغريب ما اتفق وفظيع ما حدث بسبب الفتنة والهوى والعصبية
فنسال الله السلامة والعافية وقد بسط ذلك الحافظ في هذه الترجمة المذكورة وذكر في ترجمة محمد بن سليمان
ابن عبد الله النوفلي قال كنت مع عبد الله بن علي اول ما دخل دمشق دخلها بالسيف ثلاث ساعات من النهار
وجعل مسجد جامعها سبعين يوما اصطبلا لدوابه وجماله ثم نبش قبور بني امية فلم يجد في قبر معاوية الا خيطا
اسود مثل الهباء ونبش قبر عبد الملك بن مروان فوجد جمجمة وكان يوجد في القبر العضو بعد العضو غير هشام
بن عبد الملك فانه وجده صحيحا لم يبل منه غير ارنبة انفه فضربه بالسياط وهو ميت وصلبه اياما ثم احرقه بالنار
ودق رماده ثم ذراه في الريح وذلك لانه كان قد ضرب اخاه محمد بن علي حين كان قد اتهمه بقتل ولد له صغير سبعمائة
سوط ثم نفاه الى الحميمة قال ثم تتبع عبد الله بن علي بني امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فقتل منهم في يوم واحد اثنين وتسعين الفا
عند نهر بالرملة وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم سماطا وهم يختلجون تحته وارسل امراة هشام بن عبد الملك وهي عبدة بنت عبد الله
بن يزيد بن معاوية صاحبة الخال مع نفر من الخراسانية الى البرية ماشية حافية حاسرة ثم قتلوها واقام بها عبد الله بن علي
خمسة عشر يوما وقد استدعى بالاوزاعي فاوقف بين يديه فقال له يا ابا عمرو ما تقول في هذا الذي صنعنا فقلت له لا ادري
غير انه قد حدثني يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات فذكر الحديث قال الاوزاعي وانتظرت راسي يسقط بين رجلي ثم لم يجب وبعث الي بمائة دينار ثم سار
ومن مروان فنزل على نهر الكسوة ووجه يحيى بن جعفر الهاشمي نائبا على دمشق ثم ارتحل الى الاردن فاتوه وقد سودوا ثم
سار الى بيسان ثم نزل مرج الروم ثم اتى نهر ابي فطرس فوجد مروان قد هرب فدخل الديار المصرية وجاءه كتاب السفاح
ان وجه صالح بن علي في طلب مروان ويقيم هو بالشام نائبا عليها فسار صالح بن علي في طلب مروان في ذي القعدة من هذه
السنة ومعه ابو عون وعامر بن اسماعيل فنزل على ساحل البحر وجمع ما هناك من السفن وبلغه ان مروان قد نزل الفرما
فجعل يسير على الساحل والسفن يقاد معه في البحر حتى اتى العريش ثم سار حتى نزل على النيل ثم سار الى الصعيد فعبر
مروان النيل وقطع الجسر وحرق ما وراءه من العلف والطعام ومضى صالح في طلبه فالتقى بخيل لمروان فهزمهم
ثم جعلوا كلما التقوا مع خيل لمروان يهزمونهم حتى سالوا بعض من اسروا عن مروان فدلوهم عليه واذا هو في كنيسة
بوصير فوافوه من آخر الليل فانهزم من معه من الجند وخرج اليهم مروان في نفر يسير معه فاحاطوا به حتى قتلوه
طعنه رجل من اهل البصرة يقال له معود ولا يعرفه حتى قال رجل صرع امير المومنين فابتدره رجل من اهل
الكوفة كان يبيع الرمان فاحتز راسه فبعث به عامر بن اسماعيل امير هذه السرية الى ابي عون فبعث به ابو عون

وجه الورقة الأولى من المخطوط (ظ)

الجزء الأول من البداية والنهاية

تأليف الشيخ الإمام العمدة الهمام العالم العامل
الأوحد الأكمل الفقيه المتقن المحقق المفسر المفتي الحجة
الثقة الحافظ المفيد البارع عماد الدين أبو الفدا
إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الأصل ثم الدمشقي
تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه
أعلا غرف جنانه ونفعنا والمسلمين
ببركاته بمحمد وآله [illegible]
والحمد لله رب
العالمين

وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ص)


بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي

الحمد لله الأول الآخر الباطن الظاهر الذي هو بكل شيء عليم

ظهر الورقة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ص)

وجه الورقة الأخيرة من الجزء الرابع من المخطوط (ص)

سابع

ووقعت الفتنة بين الاشاعرة والحنابلة معونا جانب الحنابلة قوة
عظيمة بحيث انه كان لا يمكن احد من الاشاعرة ان يشهد الجمعة ولا
الجماعات وقال الخطيب كان ارسلان التركي .. ويعرف
بالبساسيري قد عظم امره واستفحل لعدم اقران من مقدمي
الاتراك واستولى على البلاد وطار اسمه وخافته امرا العرب والعجم
ودعي له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها ولم يكن
للخليفة قطع ولا وصل دونه ثم صح عند الخليفة سوء عقيدته
وشهد عنده جماعة من الاتراك انه عازم على نهب دار الخليفة وانه
يريد القبض على الخليفة فعند ذلك كاتب الخليفة محمد بن ميكائيل
بن سلجوق الملقب طغرلبك يستنهضه على المسير الى العراق
فانفض اكثر من كان مع البساسيري وعادوا الى اوطانهم سريعا
ثم اجمع رايهم على قصد دار البساسيري وهي في الجانب الغربي
فاحرقوها وهدموا ابنيتها ووصل السلطان طغرلبك الى بغداد
في رمضان سنة سبع واربعين وقد تلقاه الى اثناء الطريق الامرا
والوزرا والحجاب ودخل بغداد في ابهة عظيمة جدا وخطب له بها
ثم بعده للملك الرحيم ثم قطعت خطبة الملك الرحيم ورفع الى القلعة
معتقلا عليه فكان اخر ملوك بني بويه وكانت مدة ولايتهم
قريب المائة وعشرين وكانت مملكة الملك الرحيم لبغداد ست
سنين وعشرة ايام ونزل طغرلبك دار المملكة بعد الفراغ من

بغداد

وجه الورقة الأولى من المخطوط (خ)

يا شقي ... واحذر الموت واجتهد فاعمل اليوم فمن الآن يستقي كل حي وإن بقي نعليه بالعريشة

فبينا أنا واقف أقرأ وأبكي إذا برجل أشعث أغبر عليه مدرعة من شعر فسلم

[illegible] ثم قال ما يبكيك فقلت من هذه الأبيات فأخذ بيدي ومضى غير بعيد فإذا صخرة عظيمة مثل المحراب

فقال [illegible] وابك [illegible] وقام يصلي فإذا في ناحية منها

[illegible] لا [illegible] جاهدا وجاهل ساقط عند المليك وكم جاهل مصطفاه

في [illegible] من لم يثق بالقضاء والقدر لا [illegible] فهمومه كثيرة الضرر

بالذي [illegible] سوابق الحسنى [illegible] مأخوذ بما جناه وعفو الله الجزاء. وتحت ذلك

إنما الفوز والغنى في تقى الله والعمل

فلما [illegible] من القراءة التفت فإذا ليس الرجل هناك فما أدري انصرف أو حجب عني. وقال إبراهيم بن أدهم أثقل الأعمال في الميزان أثقلها على الأبدان ومن وفى العمل وفى له الأجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا إلى الآخرة بلا قليل ولا كثير. وقال أيضا كل سلطان لا يكون عادلا فهو واللص بمنزلة واحدة وكل عالم لا يكون ورعا فهو والذئب بمنزلة واحدة وكل من خدم سوى الله فهو والكلب بمنزلة واحدة. وقال أيضا أعربنا المقال [illegible] ولحنا في الفعال حتى لم نعرب. وقال كنا إذا رأينا الشاب يتكلم في المجلس أيسنا من خيره. وقال إبراهيم لأصحابه جانبوا الناس ولا تنقطعوا عن جمعة ولا جماعة. وقال أبو بكر الخطيب ثنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاستراباذي أنا عبد الله بن محمد الحميدي الشيرازي أنا القاضي أحمد بن محمود بن خرزاذ الأهوازي حدثني علي بن محمد القصري حدثني أحمد بن محمد الحلبي سمعت سريا السقطي يقول سمعت بشر بن الحارث يقول قال إبراهيم بن أدهم وقعت على راهب في جبل لبنان فناديته فأشرف علي فقلت له عظني فأنشأ يقول:

خذ عن الناس جانبا كي يعدوك راهبا ... إن دهرا أظلني قد أراني العجائبا

قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

قال بشر فقلت لإبراهيم هذه موعظة الراهب فعظني أنت فأنشأ يقول:

توحش من الإخوان لا تبغ مؤنسا ... ولا تتخذ خلا ولا تبغ صاحبا

وكن سامري الفعل من نسل آدم ... وكن أوحديا ما قدرت مجانبا

فقد فسد الإخوان والحب والإخا ... فلست ترى إلا مذوقا وكاذبا

فقلت ولولا أن يقال مدهده ... وتنكر حالاتي لأصبحت راهبا

وجه الورقة الأولى من المخطوط (س)

فاخبرني به و الا ضربت الذي فيه عيناك فقال نعم يا امير المومنين كنت رجلا جمالا فبينما انا
اسير من مرج الصفر قاصدا الى الكسوة اذ زرمني البول فعدلت الى خربة لابول
فاذا سرب بحفيرة فاذا انا بالصيب فملات منه غرايري ثم انطلقت اقود برواحلي
واذا بمخلاة معي فيها طعام فالقيته منها وقلت اني سآتي الكسوة ورجعت الى
الخربة لاملا تلك المخلاة فلم اهتد الى المكان بعد الجهد في الطلب فلما ايست
رجعت الى الرواحل فلم اجدها فاليت على نفسي ان لا اكل الا خبزا وترابا قال
فهل لك عيال قال نعم ففرض له في بيت المال قال ابن جرير وبلغنا ان تلك
الرواحل سارت حتى اتت بيت المال فتسلمها خازنه فوضعها في بيت المال
وقيل ان الوليد قال له ذلك المال وصل الينا واذهب الى ابلك فخذها وقيل انه
دفع اليه شيئا من ذلك المال يغنيه وعياله وقال محمد بن عبد الله الشعباني
عن ابيه قال قال الوليد بن عبد الملك لولا ان الله ذكر قوم لوط في القران ما ظننت
ان ذكرا يفعل هذا بذكر قالوا وكان الوليد لحانا كما جاء من وجه ان الوليد خطب
يوما فقال في خطبته ياليتها كانت القاضية فضم التاء من ليتها فقال عمر بن
عبد العزيز ياليتها كانت عليك واراحنا الله منك وكان يقول يا اهل المدينة
وقال عبد الملك يوما لرجل من قريش انك لرجل لولا انك تلحن فقال وهذا
ابنك الوليد يلحن فقال لكن ابني سليمان لا يلحن فقال الرجل واخي ابو فلان لا يلحن
وقال ابن جرير حدثني عمر بن علي بن محمد المدايني قال كان الوليد بن عبد
الملك عند اهل الشام افضل خلايفهم بنى المساجد بدمشق ووضع المنار
واعطى الناس واعطى المجذمين وقال لهم لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد
خادما وكل ضرير قايدا وفتح في ولايته فتوحات كثيرة عظاما وكان يرسل بنيه
في كل غزوة الى بلاد الروم ففتح الهند والسند والاندلس واقاليم بلاد العجم
حتى دخلت جيوشه الى الصين وغير ذلك قال وكان مع هذا يمر بالبقال فيأخذ
حزمة البقل بيده ويقول بكم تبيع هذه فيقول بفلس فيقول
زد فيها فانك تربح وذكروا انه كان يبر حملة القران ويكرمهم ويقضي عنهم ديونهم
قالوا وكانت همة الوليد في البنا وكان الناس كذلك يلقى الرجل الرجل فيقول ما
ذا بنيت ماذا عمرت وكانت همة اخيه سليمان في النسا فكان الناس
كذلك يلقى الرجل الرجل فيقول كم تزوجت ماذا عندك من السراري وكانت همة

وجه الورقة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ب)

وحكم ثمانا وخمسين سنة وتوفي في سلخ ذي القعدة من هذه السنة وقد جاوز ثمانين سنة وكان يوم جنازته يوما مشهودا ورويت له منامات صالحة حسنة رحمه الله وسامحه ورحمنا وسامحنا انه قريب مجيب رحيم ودود والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يتلوه سنة ست وستين واربعماية

حملت السنوات المورخة في هذا المجلد مايتي سنة وثلاثة وعشرين سنة اولها سنة اثنين واربعين ومايتين واخرها سنة خمس وستين واربعماية رحم الله مؤلفه وكاتبه ومالكه ومن نظر فيه ودعا لهم بالمغفرة ولجميع المسلمين يا رب العالمين امين امين امين

وجه الورقة الأخيرة من الجزء الثانى من المخطوط (ب)